رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث 25 /7/ 2023
تاريخ قبول البحث 28 / 9/ 2023
تاريخ النشر 1 / 12 / 2023

الأَبعاد الاستراتيجية للحرب الروسية-الأَوكرانية وتداعياتها على الأَمن الدولي

The Strategic Dimensions of the Russian–Ukrainian War and its Implications on International Security

أ.م.د. مروان سالم علي

جامِعة الموصل / كُلية العلوم السياسية

Asst. Prof. Dr. Marwan Salim Ali

University of Mosul / College of Political Science

dr-marwanalali82@uomosul.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

https://www.iasj.net/iasj/journal/393/issues

الملخص

توصف الحرب الروسية – الأَوكرانية بأَنها أَخطر صِراع جيوسياسي مِنذُ الحرب العالمية الثانية، فقد كانت بداية العملية العسكرية الروسية ضد أَوكرانيا بمثابة نهاية فترة تاريخية لأَكثر مِن نصف قرن، إِذَّ عادت العلاقات بين روسيا الاتحادية والغرب إِلى الحرب البارِدة مرةً أَخرى. وأَصبح لها تداعيات وأَبعاد وعواقب استراتيجية عالمية أَكثر خطورة بكثير على الأَمن الدولي مِن هجمات 11 أَيلول/سبتمبر 2001، بعد أَنَّ أَصبحت أَوكرانيا مثار اهتِمام روسيا الجيوسياسي والجيواستراتيجي المتطور، أَكثر مِن أَي دولة أَخرى وتُمثل مجالها الحيوي في مواجهة الغرب، تزامُناً مع تشابُك الأَطراف وتعقُّد المشهد الدولي أَمام الأَبعاد الاستراتيجية التي ترتبت وتترتب على الحرب، ولاسيما أَنَّ هذه الحرب توصف بأنها حربٌ هجينة، جمعت بين الوسائل العنيفة والسلمية، وبين الحرب التقليدية والمعلومات واسِعة النِطاق والتأَثير النفسي، واستِخدام التشكيلات بالوكالة، لتزيدُ بذلك مِن تهديدها للأَمن الدولي. وللوقوف على ذلك تم تقسيم البحث إِلى مبحثين رئيسين، تناول أَولهُما؛ الأَبعاد الاستراتيجية للحرب الروسية–الأَوكرانية والأَمن الدولي. أَما ثانيهُما فتناول التداعيات الاستراتيجية للحرّب الرَوسية–الأَوكرانية على الأَمن الدولي.

الكِلمات المفتاحية: "الأَبعاد الاستراتيجية"، "التداعيات الاستراتيجية"، "الحرب الروسية–الأَوكرانية"،"الأَمن الدولي"

Abstract

The Russian-Ukrainian war is described as the most dangerous geopolitical conflict since World War II. The beginning of the Russian military operation against Ukraine marked the end of a historical period for more than half a century, as relations between the Russian Federation and the West countries returned to the Cold War once again. Furthermore, this war has global strategic repercussions, dimensions, and consequences that are much more dangerous to international security than the attacks of September 11, 2001 as Ukraine became a matter of advanced geopolitical and geostrategic interest for Russia, more than any other country, and represents its vital field in the face of the West, coinciding with the intertwining of the parties and the complexity of the international scene in front of it. The strategic dimensions that resulted from the war, especially since this war is described as a hybrid war, which combined violent and peaceful means, conventional war, wide-ranging information and psychological influence, and the use of proxy formations, thus increasing its threat to international security. Based on that, the research was divided into two main sections, the first of which dealt with the strategic dimensions of the Russian-Ukrainian war and International Security. The second dealt with the strategic repercussions of the Russian-Ukrainian war on international security.

Keywords: Strategic Dimensions, Strategic implications, Russian-Ukrainian War, International Security

المُقدِمة

تُعد الَحرب الرَوسية – الأَوكرانية التي اندلعت في24 شباط 2022 واحِدةً مِن أَبرز الأَزمات الدولية بين روسيا الاتحادية والعالم الغربي والولايات المُتحدة مِن بعد انتِهاء الحرب البارِدة، إذ تُمثّل هذه الحرب نقطة تحوّل في السياسة الدولية والأَمن الدولي، وسيكون لها تداعيات وأَبعاد استراتيجية وعواقب عالمية في ظل وجود صِراع آخر يجري بصورة موازية للصِراع العسكري، هو صِراع العقوبات والتي فُرضت على روسيا. فالتداعيات الاستراتيجية السلبية لهذه الأَزمة تتمثل في أَنَّ روسيا دولة عالمية لها ثقلها الأَمني والسياسي وحتى الاقتصادي ليس في المنطقة العربية وحسب وإنما في جميع دول العالم، إذ أَنَّ ارتباط النِظام الاقتصادي العالمي ببعضهُ يجعل مِن الصعوبة بمكان أَنَّ تكون أَي دولة بمنأَى عما يحدث.

وبدأَت تداعيات الخسائر الروسية والأَوكرانية تتضح أَكثر وأَكثر مع عدم حسم الحرب وامتدادها لأَمد مفتوح والتي أَثرت على الأَمن الدولي، سِواءً على صعيد الخسائر البشرية للطرفين، أو على صعيد التداعيات الاقتصادية بسبب العقوبات على روسيا والخسائر الفادِحة في الاقتِصاد الأَوكراني، أَو التداعيات سياسية مع عُزلة روسيا عن المُجتمع الدولي، وعلى صعيد أَخر بدأَت تداعيات هذه الحرب تُطال الخسائر الاقتصادية لدول الاتحاد الأَوروبي مِن خِلال تباطؤَ النمو الاقتصادي وتهديد الاستِثمارات والأَصول الأَوروبية وتقليص حجم التبادُل التجاري، فضلاً عن تهديد الأَمن الغِذائي وتهديد أَمن الطاقة. كما ظهرت تداعيات أَخرى تتعلق بتغيير سياسات الدفاع الأَوروبي. وعالمياً كشفت هذه الحرب عن تداعيات على الصعيد السياسي الدولي لا تنحسر فقط على أَطراف الصِراع بل أَيضاً على قوى النسق الدولي، فالقرار الروسي بشن عملية عسكرية ضد أَوكرانيا، ضرب كُل التهديديات والتحذيرات الأَمريكية والغربية وهذا يؤَثر على تراجُع القطبية الأَحادية وقيام نِظام جديد يقوم على مبدأَ التعدُدية القطبية.

أَهمية البحث: تكمنُ فن تناولهُ واحِدةَ مِن أَخطر الحروب أَو الصِراعات الجيوسياسية مِنذُ الحرب العالمية الثانية وهي الحرب الروسية–الأَوكرانية، ولاسيما أَنَّ لتِلك الحرب تداعيات وأَبعاد كثيرة (سياسية واقتصادية وعسكرية وأَمنية وسيبرانية) محلية واقليمية وعالمية، مع تشابُك الأَطراف وتعقُد المشهد الدولي أَمام الأَبعاد الاستراتيجية التي ترتبت على الحرب وتداعياتها على الأَمن الدولي.

إِشكالية البحث: تكمنُ الإِشكالية في إِنهُ مهما كانت النتائج العسكرية والسياسية للحرب الروسية–الأَوكرانية وحتى لو توقف إِطلاق النار، فإِنَّ هذه الحرب قد "فجرت مواجهة عالمية مفتوحة، بين الغرب وروسيا" الاتحادية بات لها أَبعادها وتداعياتها الاستراتيجية ليس على الأَمن الاقليمي فحسب بل على الأَمن الدولي عامةً، لينبع مِن تِلك الإِشكالية تساؤلاً بحثياً رئيس مفادهُ؛ ما هي الأَبعاد والتداعيات الاستراتيجية لتِلك الحرب على الأَمن الدولي.

فرضية البحث: يقوم البحث على فرضيةٌ مفادُها؛ إِنَّ الحَرب الرَوسية – الأَوكرانية أَثرت سلباً على الاستقرار الاستراتيجي والأَمن الدولي وعلى المناخ العام للعلاقات السياسية بين الدول في أَوروبا وخارجها، وبالتالي كُلما طال أَمد الحرب، كُلما كانت أَبعادها وتَداعَياتها أَكثر سلباً على الأَمن الدولي بكافة مفاصلهُ ومستوياتهُ وأَبعادهُ.

مناهج البحث: لسعة الموضوع وشموليتهُ تم اعتِماد مناهج عديدة، مِنها: المنهج الوصفي لِما يقتضيه موضوع الحرب الروسية–الأَوكرانية مِن وصفها وإدراكها ومعرفة أَطرافها المُباشرين وغير المُباشرين، كما تم اعتِماد المنهج التحليلي الذي يُحلل الأَبعاد والتداعيات الاستراتيجية للحرب على الأَمن الدولي.

تقسيم البحث: تم تقسيم البحث، فضلاً عن المُقدِمة والخاتِمة والاستنتاجات إلى مبحثين رئيسين، تناول المبحث الأَول؛ الأَبعاد الاستراتيجية للحرب الروسية–الأَوكرانية. أَما المبحث الثاني فتطرق إلى التداعيات الاستراتيجية للحرب الروسية–الأَوكرانية على الأَمن الدولي.

المبحث الأَول: الأَبعاد الاستراتيجية للحرب الرَوسية – الأَوكرانية والأَمن الدولي

إنَّ قرار روسيا الاتحادية بشن حرباً على أَوكرانيا في 24 شباط 2022 لم يكُن قراراً روسياً فحسب نابِعاً مِن دوافع وحِسابات وأَبعاد جيوسياسية وجيواستراتيجية، بل كان للولايات المُتحدة بدفع أَوكرانيا نحو الانضِمام لحلف شِمال الأَطلسي (الناتو) سبباً مُباشراً في اندِلاع شرارة الحرب لنفس الدوافع والحِسابات والأَبعاد. فلقد جاءت تِلك الحرب استجابةً عملية للولايات المُتحدة الأَمريكية لتطبيق استراتيجية الاحتواء المزدوج لروسيا والصين. ومع توالي ردود الأَفعال الدولية والاقليمية –سياسية واقتصادية وإعلامية بل وحتى عسكرية وأَمنية– تِجاه ما سُمي بـ (الغزو الروسي لأَوكرانيا)، أَو(العدوان الروسي على أَوكرانيا) ولاسيما مع حجم التدمير الذي شهِدتهُ الأَراضي الأَوكرانية في فترة زمنية وجيزة مِن الحرب، ومع تشابُك الأَطراف وتعقُّد المشهد الدولي أَمام الأَبعاد الاستراتيجية الكثيرة التي ترتبت ولا تزال تترتب على الحرب وتداعياتها على الأَمن الدولي، أَرتى الباحث الوقوف على تِلك الأَبعاد، وفق التقسيم الآتي:

المطلب الأَول: الأَبعاد السياسية (الجيوسياسية)

أَقدمت روسيا على غزو أَوكرانيا بعد اقتناعها بان مساعي الغرب لن تتوقف في جعل أَوكرانيا قاعِدة أَمامية لهُ، وأَنَّ مطامع الغرب لن تنتهي عِند الحدود الروسية، وانما هُناك أَبعاد سياسية–استراتيجية وراء ذلك، حتى وصلت العلاقات بين الغرب وروسيا إلى حرب باردة، ورغبةٌ الولايات المتحدة في إطالة أَمد الحرب لاستِنزاف روسيا، في الوقت الذي سعت فيه روسيا إلى تعزيز هيمنتها الاقليمية وإعادة مكانتها كقوى عظمى وبِناء نِظام دولي تُعددي الأَقطاب وإيجاد شرخ بين الولايات المُتحدة مِن جِهةٍ وحُلفائها مِن جهةٍ ثانية. وللوقوف على تِلك الأَبعاد السياسية وغيرها، تم اعتِماد التقسيم الآتي:

أَولاً: على الصعيد الروسي

تحتلُ أَوكرانيا أَهمية جيوسياسية في المُدرك الاستراتيجي الروسي لاعتبارات عدة مِنها القرب الجُغرافي مِن الحدود الجنوبية الغربية لروسيا، وإطلالتها على البحر الأَسود وقربها مِن شُبه جزيرة القرم، ووجود القاعدة البحرية الروسية(سيفاستبول) في أَوكرانيا على نحوٍ يُساعد روسيا مِن التخلُص مِن عُزلتها الجُغرافية، لذلك تُمثل المجال الحيوي لروسيا، وجسراً أَرضياً يربط دول غرب آسيا بشرق أَوروبا[1]،ناهيك عن امتِلاك أَوكرانيا لمقومات القوة الاقتصادية وأَكبر محطة للطاقة النووية في أَوروبا[2]، على نحوٍ جسد دافعاً لروسيا بشكلٍ مُستمر لبسط نفوذها فيها، ولكونها تعد جزءً مِن المجال الحيوي الروسي والحديقة الخلفية التي تفصلها عن بُلدان الاتحاد الأَوروبي

ودول الناتو وتعدها امتِداداً لِمُستعمراتها ومناطق نفوذها. وعليه تتمثل المهام والأَبعاد ذات الأَولوية لاستراتيجية روسيا الخارجية في حربها على أَوكرانيا في[3]:

1. **استِعادة المكانة الدولية وإقامة نِظام دولي مُتعدد الأَقطاب:** يتمثل الهدف والبُعد الجيوستراتيجي الأَساس لروسيا الاتحادية في حربها ضد أَوكرانيا في بيان قابلية موسكو مُنفرِدةً أَو بالتحالُف مع الصين، على تهديد مشروع القيادة الأَمريكية للنِظام العالمي، وأَنَّ تصبح قوة عظمى، واحد مراكز وقادة النِظام الدولي الجديد المُتعدد الأَقطاب. ومِن هُنا فإِنَّ روسيا تحاول استِعادة مكانتها كقوى عُظمى عبر سيطرتها على أَوكرانيا[4]. وهُنا سارع الرئيس الروسي(فلاديمير بوتين) والرئيس الصيني(شي جين بينغ) الذي خاطر بتحدي الغرب، للإِعلان عن تشكيل نِظام عالمي عادل وديمقراطي مُتعدد الأَقطاب قائم على القانون الدولي والدور المركزي للأُمم المُتحدة مِن شأَنهُ أَنَّ يضمن الاستِقرار والأَمن العالمي والاقليمي ويضع حداً للهيمنة الغربية بقيادة الولايات المُتحدة وحُلفائها في الناتو والاتحاد الأَوروبي وكسر هيمنة الدولار في سوق الطاقة وإِضعاف نفوذهُ[5]. فالحرب الروسية هي حلقة جديدة في تكريس وتسريع عملية التحول في موازين القوى الدولية. فمِن خِلال هذه الحرب وجدت روسيا الطريق لاستِخدام القوة العسكرية والتهديد بها كأَحد خيارات الحدُ مِن الهيمنة الأَمريكية، ومحاولة لإِيجاد نِظام دولي جديد يُراعي المصالح الروسية بشكلٍ أَفضل، ويُعيد تعريف هويتها الجديدة اقليمياً ودولياً[6]،مُهدِدةً بذلك الأَمن الدولي.
2. يكمنُ البُعد الثاني مِن أَهمية أَوكرانيا التي تُعد بالمفهوم الجيوستراتيجي منفذ روسيا على البحر الأَسود، وتعطيها القدرة على مد نفوذها السياسي والعسكري والاقتصادي اليه وإِلى دول أَوروبا الشرقية والقوقاز، لذلك تعمل روسيا على منع أَي تواجد للناتو على الساحل الشِمالي لهذا البحر، والحؤول دون انخراط كييف في عضوية الاتحاد الأَوروبي أَو الناتو والسقوط في الفلك الغربي، وترفض وجود أَي مُنافس استراتيجي لها في أَوكرانيا، واحتلالها لشرق أَوكرانيا أَي لإِقليم الدونباس(دونيتسك ولوغانسك) هو تمهيد لخوض أَي حرب برية ضد حلف الأَطلسي على أَراضي أَوكرانيا، التي تُعد خط الدِفاع الأَول لروسيا وخاصِرتها الرخوة وعمقها الاستراتيجي، وهذا الاحتِلال بِلا شك جسد تهديداً للأَمن الاقليمي والدولي[7].
3. **التصدي لتهديدات الغرب لأَمنها القومي** وإِبعاد حلف الناتو عن المنطقة الاوراسية، ومناطق تخومها، وإِيقاف توسعهُ شرقاً؛ هذا التوسع الذي تعدهُ روسيا تهديداً أَمنياً لمصالحها الماثِلة في الأَراضي الأَوكرانية ينبغي مواجهتهُ كونهُ يأَتي ضمن استراتيجية غربية هادِفةً لاحتواء التهديدات الروسية المُحتملة[8]. لذلك فأَن ما يريدهُ الرئيس الروسي (بوتين) هو فصل الروابط بين الغرب وأَوكرانَيا، جاعِلاً مِن الأَخيرة دولة في حالة حياد أَو تحت السيادة الروسية[9].
4. **تحقيق الهيمنة الاقليمية على الجمهوَريات الَسوفيَتية السابِقة:** ترك تفكُك الاتحاد السوفيتي عام1991 تداعيات جيواسَتراتيجية لتقلُص المساحة الجُغرافية الروسية وتأَثير ذلك على مُعدل الصعود الروسي وبالتالي انكِماش العمق الاستراتيجي لروسيا، لذلك سعت روسيا لإِثبات نفسها بوصفها لاعِباً فعالاً على الرقعة الجُغرافية السياسية والجيواستراتيجية عالمياً، واقليمياً في منطقة كثيراً ما عُدت ضمن المجالات الحيوية للأَمن القومي الروسي، لذا تهدف الاستراتيجية الروسية مِن حربها على أَوكرانيا استِعادة نفوذها على مجالها الحيوي، سِواءً عبر السيطرة

المُباشِرة على الأَرض أَو إعادة فرض الهيمنة على الجمهوريات السوفيتية السابِقة. وهذا ما يوضح سعي روسيا للحؤول دون اندِماج أَوكرانيا مع الغرب[10]..

5. وهُناك بُعداً أَخر للاستراتيجية الروسية، يكمنُ في **تعزيز علاقاتها مع بُلدان الاتحاد السوفيتي**، عبر تطوير التنسيق والتفاعُل الوثيقين مع الحليف الرئيس لروسيا وهي بيلاروسيا وتطوير التكامُل الاقتصادي وتعزيز التعاون العسكري مع دول الاتحاد الاقتصادي الاوراسي ومُنظمة مُعاهدة الأَمن الجماعي ومنطقة القوقاز. فهذه الحرب جعل روسيا تتمكن مِن تعزيز موقعها في الجِوار في بيلاروسيا وأَرمينيا وكازاخستان[11]. مع ضرورة تحسين صورة روسيا عند المُجتمعات الغربية والشرقية، بعد أَنَّ تم تشكيل إجماع قوي مُناهض لروسيا في هذه المُجتمعات أَثر الحرب، وينطبق ذلك على البُلدان الرائدة في آسيا وأَمريكا اللاتينية وأَفريقيا(الصين والهند وإيران وتُركيا وباكستان وفيتنام واندونيسيا وماليزيا والبرازيل والأَرجنتين والمكسيك وجنوب أَفريقيا ونيجيريا والإمارات ومصر والجزائر).

6. تكمنُ مُهِمة الاستراتيجية الروسية بعد انتِهاء الحرب مع أَوكرانيا في **إقامة علاقات جديدة بينها وبين أَوكرانيا**، مع استِبعاد تحول الأَخيرة إلى تهديد للأَمن القومي الروسي، وضمان اعتِراف أَوكرانيا بشُبه جزيرة القرم كجزء مِن روسيا واستِقلال جمهوريات دونباس، لتشكيل واقع جيوسياسي جديد في شرق أَوروبا على أَساس العلاقات الودية بين روسيا وأَوكرانيا وبيلاروسيا وجمهوريات دونباس.

7. **تطوير وتعزيز مجالات الشراكة الاستراتيجية مع أَكبر قوتين في آسيا–الصين والهند**، إذ تُعد بكين بالنسبة لموسكو في المُستَقبل المنظور الشريك الأَهم في التموين والتكنولوجيا والاقتصاد. كما أَنَّ نمو الدور الهندي في العالم يصبُ في المصلحة الروسية، فزيادة القوة الاقتصادية للهند، وتطورها التكنولوجي يوسع مِن إمكانات التفاعُل مع روسيا ثُم الارتقاء بِها إلى مستوى التعاون الروسي الصيني.

8. **إظهار عجز الولايات المُتحدة وحُلفائها الغربيين عن حماية أَوكرانيا** أَو القيام بتدخل عسكري مُباشر لإزالة الأَوهام التي سوقت لها الحكومة الأَوكرانية بان الغرب حليفاً وداعِماً لأَوكرانيا، ولاسيما أَنَّ واشنطن تدرك بأَنَّ ليس هُناك التِزاماً قانونياً وأَخلاقياً بالدفاع عن حُلفائها في الناتو، فأَوكرانيا ليست عضواً في الحلف، ولا يشملها التِزام الحلف بالدِفاع عن دولة ليست عضواً[12]. كما أَنَّ أَوكرانيا مُحاطة أَيضاً بروسيا ذاتها وحُلفائها ووكلائها مثل بيلاروسيا، وهذا ما يعد مكسباً لروسيا.

9. **عودة سياسات الحرب البارِدة مُجدداً**: إنَّ تصعيد روسيا لعملياتها العسكرية ضد كييف وعدم رغبة واشنطن في الانخراط العسكري بشكلٍ مُباشر ضد روسيا، وتقديمها الدعم العسكري والأَسلحة الفتاكة لأَوكرانيا، وفرض عقوبات صارِمة على الطاقة الروسية، وخاصةً الغاز يُشير إلى إمكانية اندِلاع حرب بارِدة جديدة بالوكالة وحرب استنزاف بين موسكو وواشنطن في أَوكرانيا"[13]، وهذا ما يُريدهُ الرئيس الروسي أَي استِنزاف الغرب، ولاسيما مع حاجة وطلب الدول الأَوروبية للغاز الروسي.

ثانياً: على الصعيد الغربي– الأَمريكي

على الصعيد الغربي؛ فإنَّ أَوروبا في خضم تغييرات القيادة، حيثُ مُعاناة المانيا مِن حكومة ائتلافية ضعيفة تحاول ترسيخ سياستها الخارجية، وفرنسا كانت على موعد مع انتخابات رئاسية مُقبلة هي الأَكثر استقطاباً في

تاريخها. وباقي دول أَوروبا تعصف بها الأَزمات المُتتالية، ناهيك عن خروج بريطانيا مِن الاتحاد الأَوروبي وأَزمة النازحين، وقضايا اقتصادية صعبة ناتجة عن جائحة كورونا، كما لا يمكن إِغفال أَزمة الطاقة التي تضرب أَوروبا في فصل شتاء قارس، والمُقايضة الروسية في تشغيل خط (نورد ستريم–2) لضخ مزيد مِن الغاز إِلى أَوروبا، كما أَنَّ الانسِحاب الأَمريكي بطريقة فوضوية مِن أَفغانستان، هي مؤَشرات ضعف، هذا إِلى جانب انقِسام الغرب بشأَنَّ دور أَميركا عالمياً، إِذ ما زالت محاولات الرئيس الأَمريكي (جو بايدن) في رص وحدة التحالُف عبر الأَطلنطي، بعد انعِدام الثقة المُتراكمة في ظل إِدارة دونالد ترامب. ناهيك عن أَنَّ واشنطن أَمام المُهدِد الصيني في ظل عدم تمكنُها مِن استِرجاع صلابة تحالُفها كما كانت سابقاً. ولاشك أَنَّ القيادة الروسية استغلت حالة الضعف التي تُميز إِدارة بايدن وانقِساماتها الداخلية والتي لم تبذل جهداً كافياً للتصدي لسياسات بوتين المُعادية للمصالح الغربية في اوراسيا، فضلاً عن مُعاناة إِدارة بايدن مِن انسِحابات عسكرية مِن ساحات القتال التي خاضتها، كُل ذلك خلق فرصاً مؤاتية لروسيا، لتُعيد تموضعها في مجالها الحيوي جيوسياسياً وعالمياً[14]. بيد إِنَّ مِن جهةٍ أَخرى عمدت الولايات المُتحدة على التقرُب مِن حدود روسيا عبر البوابة الأَوكرانية لأَبعاد استراتيجية عديدة أَهمُها[15]:

1. إِنَّ هدف الولايات المُتحدة مِن الحرب الروسية الأَوكرانية ليس فقط تغيير النِظام السياسي في روسيا، ولكن أَيضاً القضاء عليها ككيان مُستقل وكبير على المسرح العالمي، وحصرها في صِراعات داخلية. بعد أَنَّ برزت رغبةٌ غربيةٌ–أَمريكيةٌ في إِطالة أَمد الحرب لاستِنزاف روسيا اقتصادياً، وإِيقاعها في أَزمات سياسية واقتصادية، على نحوٍ اندفع وزير الدفاع الأَمريكي(لويد اوستن) للقول:(نُريد روسيا ضعيفة ومُنهكة، وإِعادتها إِلى مستوى عسكري لكي لا تُشكل تهديداً مُجدداً)[16].
2. دفع أَوكرانيا للانضِمام إِلى حلف الناتو على نحوٍ يُساعد الغرب مِن التقرُب مِن روسيا ومنعها مِن توسيع نفوذها خارج الحدود.
3. مُحاصرة مناطق نفوذ روسيا عبر سحب أَوكرانيا مِن دائرة تِلك المناطق وعزلها وحرمانها مِن إِعادة بِناء علاقات سياسية واقتصادية قوية مع بُلدان نفوذها السابق، لذا تعمل الولايات المُتحدة باستِمرار على تعميق الخِلافات بين روسيا وأَوكرانيا وعدم تأَسيس تحالُفاً استراتيجياً بينهما يمكن أَنَّ يُعيد روسيا لمكانتها العالمية[17] أَي إِعاقة بِناء دولة رأَسمالية كُبرى تُجسد قطباً دولياً ناهِضاً في العلاقات الدولية.
4. تقييد النفوذ الروسي في القارة الأَوروبية؛ إِذ تعد أَوكرانيا مِن البُلدان المُشكِلة للبوابة الشرقية لأَوروبا المؤَدية إِلى روسيا، وتُعد بالنسبة لأَمريكا وأَوروبا في الوقت الراهن حاجِزاً فعالاً لتطويق روسيا[18]، وإِدامة الانقِسام الأَوروبي وعدم تطوير العلاقات الاقتصادية بين أَوروبا وروسيا.
5. تطويق روسيا الاتحادية ومُحاصرتها وتقليص مناطق نفوذها عبر إِثارة النِزاعات والقلاقل على حدودها على نحوٍ يبعدُها بشكلٍ اضطراري مِن منطقة الشرق الأَوسط بوصفها طرافاً مؤَثراً.
6. تزايُد اعتِماد البُلدان الأَوروبية على الولايات المُتحدة بِما يحفظ تماسُك المُعسكر الغربي وخصوصاً بعد الضعف النسبي الذي أَنتاب الولايات المُتحدة في الآونة الأَخيرة.
7. حفظ المكانة الأَمريكية إِذا ما تمكنت مِن تضييق طموح روسيا وتحديه للهيمنة الأَمريكية.

وبإمكان الباحث القول؛إنَّ نتائج تلك الحرب ستُحدِد مصير اَلطموحات الجيواستراتيجية الأَمريكية، وإمكانية التمدُّد الجيوسياسي للناتو نحو موسكو وإمكانية احتوائها عبر أَوكرانيا أَو العكس، كما أَنَّ الحرب إذا لم تُحقق هدفها الجيواستراتيجي في احتواء روسيا، فإنها على أَقل تقدير يمكن أَنَّ تُغير مسار وخرائط الاعتمادية في مجال الطاقة وشبكات نقلها عبر العالم مِن الشرق إلى الغرب فيتحقق أَكثر مِن هدف اقتصادي وسياسي بالنسبة للولايات المُتحدة ومِنها؛ ضمان ارتباط أَكبر للحُلفاء الأَوربيين بالولايات المُتحدة عبر خطوط الإمداد بالطاقة وهي مسأَلة وجود بالنسبة لأَوروبا، وفك ارتباط أَوروبا بروسيا بسبب الاعتمادية الطاقوية، وتدمير مخزون النقد الروسي بسبب خسارتهُ للمورد الأَساسي للعُملة الصعبة المُترتب على عوائد الطاقة المُصدِرة إلى أَوروبا، فضلاً عن ذلك فإنَّ الحرب إذا ما تطورت لتكون حرباً بين روسيا والناتو فمِن المُمكن أَنَّ تضعف طرفي الحرب(روسيا–أَوروبا) المُرشحين لان يُشكلان أَقطاب أَخرى وبهذا تبقى الولايات المُتحدة مُتصدِرة هرم القوى في قيادة النِظام الدولي.

المطلب الثاني: الأَبعاد الاقتصادية

ارتبطت أَغلب الحروب والأَزمات التي شهدتها الدول ومِنها روسيا بالطاقة والأَمن الطاقوي الذي هو أحد ركائز أَمنها القومي، فالحرب الشيشانية والأَزمة الجورجية والتدخل العسكري في سوريا والحرب على اوكرانيا2022 هي أَزمات ذات أَهمية استراتيجية وطاقوية ذات أَبعاد اقتصادية وأَمنية بالأَساس[19]. ومِن هُنا فأنَّ لتِلك الحرب أَبعاداً اقتصادية لأَطرافها المُباشِرون وغير المُباشِرون:

أَولاً: على الصعيد الروسي

إنَّ الأَهمية الاقتصادية لأَوكرانيا في المُدرك الروسي، تكمنُ في أَنَّ أَوكرانيا تُعد المعبر الرئيس لتمرير النفط والغاز الروسي إلى أَوروبا، إذ إنَّ (80%) مِن الغاز الروسي يمرُ عبر الأَراضي الأَوكرانية نحو أَوروبا الغربية[20] ومِن ثُم فإنَّ إحكام السيطرة على شبكة أَنابيب الغاز الروسية المارة مِن أَوكرانيا يُعد مصلحة اقتصادية حيوية لروسيا لِما تجلبهُ هذه الأَنابيب مِن عائدات مالية لها[21]. بيد أَنَّ أَبعاد اَلحربَ على الاقتصاد الروسي ولاسيما بعد فرض العديد مِن العقوبات الدولية عليه مِن قِبل الولايات المُتحدة ودول الاتحاد الأَوروبي وكندا..، لعزلها عن النِظام الاقتصادي الدولي، وفي مُقدمتها إخراج روسيا مِن نِظام "سويفت" المصرفي الدولي لمنعها مِن مُمارسة الأَعمال التِجارية الخارجية[22]، تكمنُ في أَنَّ هذا الاقتِصاد سيتضرر مالياً وتجارياً بنسبة كبيرة بسبب تِلك العقوبات وتوقعات بنمو الاقتصاد الروسي بمُعدلات سلبية في عام2023 تبلغ(–8%) وفقدان الناتج القومي الروسي ما مِقدارهُ (25%) مِن قيمتهُ مُقارنةً بعام2021، وسيُعاني ملايين الروس مِن الأَوضاع الاقتصادية،وسيزداد الأَمر سوءً مع إطالة أَمد الحرب واستِمرار فرض العقوبات[23].

ففي تموز2022 على خلفية حرب الغاز والتراجع المُستمر للاقتصاد الروسي، انخفضت عائدات النفط والغاز بنسبة(22%) لتصل إلى (770,6) مليار روبل (مُقابل 994 مليار في العام2021)، كما انهارت الإيرادات غير النفطية والغاز بنسبة(30%) تقريباً لتصل إلى(990,4) مليار روبل (مُقابل 1,39 تريليون في العام2021)،ومع انخفاض الإيرادات، زادت نفقات الميزانية الفيدرالية وبلغ عجزها في تموز2022 (892) مليار روبل، ومع استِمرار الحرب قد ينخفض الناتج المحلي الإجمالي لروسيا حتى عام2025 وقد يصل التضخم إلى(13–16%) أَواخر عام2023، وهذا سيقود إلى ارتفاع في السعر الأَساس[24].

ومِن جهةٍ أَخرى؛ إذا انضمت أَوكرانيا للاتحاد الأَوروبي سيجعل الغرب على مقربةٌ مِن روسيا، وهذا سيقود إلى تحويل أَوكرانيا برمتها إلى ممرات إجبارية نحو أَسواق روسيا والشرق، ولهذا تسعى موسكو إلى تأَسيس حاجز اقتصادي يفصلها عن الغرب، عبر إنشاء اتحاد اقتصادي اوراسي مِن روسيا وبُلدان الكومنولث الروسي، وتُعد أَوكرانيا أَحد ركائزهُ بِما يبعدها عن الغرب ويُحقق الأَمن الاقتصادي الروسي[25].

كما إنهُ في المُقابل نجد أَنَّ الموازنة الروسية في وضع أَفضل اعتِماداً على ارتفاع إيرادات بيع النفط والغاز عقب ارتفاع أَسعارهُما بسبب الحرب، إذ زادت البنوك الروسية احتياطاتها مِن العُملات إلى قُرابة الـ(17) مليار دولار، وهذا ساعد البنك المركزي الروسي مِن بدء التدخل في سوق الصرف الأَجنبي، وهذا يمكن أَنَّ يُساعد على استِقرار الوضع وتعويض الخسائر الناتِجة عن العقوبات جزئياً[26]. وتكمنُ الأَبعاد الاقتصادية الروسية الأخرى في التكوين التدريجي مع الشُركاء في مُنظمة شنغهاي للتعاون ودول تكتُل البريكس وغيرها، لتأَسيس هيكل مالي دولي جديد لا يعتمد على الدولار الأَمريكي.

وعليه؛ لم تعد العقوبات الاقتصادية على روسيا تُجسد عامل ردع بيد الاستراتيجية الأَمريكية، بعد أَنَّ أَصبحت ايجابياتها أَكثر مِن سلبياتها على صعيد زيادة مُعدلات الاعتماد على الذات روسياً، وترسيخ العلاقات مع الصين. كما أَنَّ روسيا استفادت مِن ارتفاع أَسعار النفط والغاز والقمح في وارداتها لعِلاج تداعيات العقوبات عليها لاحقاً، فضلاً عن احتِمالية توجه روسيا إلى هجمات سيبرانية لإتلاف النِظام المالي الغربي ورُبما سرقة الأَموال مِن البنوك الأَوروبية، ليُجسد كُل ذلك تهديداً للأَمن الدولي.

ثانياً: على الصعيد الأَوروبي

أَخذ الاتحاد الأَوروبي بعد نشوب الحرب، يُعيد تعريف استراتيجية سياسة الطاقة، والاعتِراف بالحاجة إلى استراتيجية طاقة مُشتركة لهُ. وأَمراً كهذا رُبما يقود إلى تغييرات في المُكتسبات في قادم الأَعوام[27]. وبالرغم من أَنَّ دول أَوروبا بدأَت تدعوا إلى التخلُص مِن الاعتِماد على الغاز الروسي فإنها لن تستطيع في المستقبل القريب وقف كُل وارِداتها مِنهُ، لكن بإمكانها تخفيض الكميات الوارِدة مِن روسيا، مُستقبلاً رُبما تستطيع دولة قطر والجزائر وإيران تعويض الغاز الروسي، ولكن بنسب مُعينة ولفترة مُعينة أَيضاً[28].

ثالِثاً: على الصعيد الأَمريكي

إنَّ هدف أَمريكا الأَساس مِن دعمها لكييف في حربها مع روسيا هو خنق روسيا اقتصادياً وفرض عقوبات عليها، عبر حُلفائها الأَوربيين، ولاسيما أَوكرانيا، وبِما أَنَّ الغاز الطبيعي يُعد شريان الاقتصاد الروسي، لذا فإنَّ إيقاف تصدير الغاز عبر أَوكرانيا إلى دول أَوروبا الغربية هو هدف وبُعد رئيس للاستراتيجية الأَمريكية. كما إنه مِن المُمكن استِغلال الموارد الاقتصادية في البحر الأَسود وبحر قزوين كآبار النفط، وتحويل أَوكرانيا إلى ممرات إجبارية نحو أَسواق روسيا والشرق[29] .

المطلب الثالث: الأَبعاد العسكرية والأَمنية

لقد كانت للحرب الأَوكرانية أَبعاداً استراتيجية عسكرية وأَمنية، يمكن إيجازها بالنقاط الآتية:

1. لقد أَدى غزو القوات الروسية لأَوكرانيا إلى أَسوأَ أَزمة أَمنية تشهدها أَوروبا مِنذُ عام1945، والتي أَعادت إحياء التهديد الحقيقي للحرب النووية، إذ يتضح تأَثير وأَبعاد تِلك الحرب على الاستقرار الاستراتيجي بين روسيا

والولايات المُتحدة، فالمُشاركة المُباشِرة للناتو في الَعمليات الَعسكرية على أَراضي أَوكرَانيا، وتقديم المُساعدة العسكرية لها، والعقوبات الاقتصادية وحتى التصريحات العدوانية الغربية ضد روسيا، مُمكِن أَنَّ يُشكل هذا خطراً في إمكانية استِخدام الأَسلحة النووية بين الطرفين، فالحرب أَثرت مُباشرةً على المفاوضات بين موسكو وواشنطن بشأَنَّ الأَسلحة الاستراتيجية النووية والتي تم تجميدها مرةً أَخرى مِن قِبل الولايات المُتحدة بعد الظهور الناجح لأَول مرة في تموز 2021 في جُنيف، بدون ذلك، يزيد سِباق التسلُح مِن إمكانات الضربة الأَولى، لذا كان للصِراع تأَثير سلبي على المناخ العام للعلاقات السياسية بين الدول في أَوروبا وخارجها، والتي كانت دائماً خلفية مُهِمة لمفاوضات الحدُ مِن التسلُح. فالخِطاب الإعلامي الروسي يُحدد خيارين فقط في تِلك الحرب: انتِصار روسي أَو حرب نووية. ومِن هُنا فأَنَّ السيناريو الأَكثر خطورة بالنسبة لمُستقبل أَوروبا والنِظام الدولي هو السيناريو الذي تُمهد فيه الحرب الروسية لصِراع عسكري مُباشر بين حلف الناتو وروسيا[30] على نحوٍ يُهدد الأَمن الدولي.

2. تمكنت القوات المُسلحة الروسية إلى حدٍ كبير مِن إضعاف موطئ القدم العسكري الخطير الذي أَنشاهُ الغرب في أَوكرانيا، وتفكيك قدراتها العسكرية والتقنية والأَمنية، رغم قيام الغرب بتزويد أَوكرانيا بأَحدث الأَسلحة، مِما جعل الحرب تأَخذ وقتاً أَكثر.
3. إنَّ التحرك الروسي المزدوج سياسياً وعسكرياً تِجاه الاقليمين المُنفصلين في اقليم دونباس (دونيتسك ولوغانسك) والسيطرة عليهما على نحوٍ كامل وخلق طريق بري يربط روسيا بشبه جزيرة القرم، وفرض حصار بري وبحري على أَوكرانيا، وتدمير عِتادها العسكري عبر نزع سِلاحها بالقوة[31]، يعني إلى جانب تغيير الخريطة الجيوسياسية لأَوكرانيا، تغييراً أَيضاً للمجال الحيوي الروسي، فضلاً عن إلحاق الاقليمين فعلياً بالنفوذ الروسي على نحوٍ يُهدد الأَمن الاقليمي والدولي[32].
4. أَعادت هذه الحرب الحياة إلى حلف الناتو وتجديد ثِقة البُلدان الأَوروبية فيه وجددت حاجة الغرب لاستِمرارهُ، فقد صرح الأَمين العام للحلف (ينس ستولتنبرغ) في 7 شباط/فبراير 2022 بان "الحلف يسعى إلى تثبيت وجود عسكري طويل المدى في أَوروبا الشرقية لتعزيز قوتهُ الردعية"[33]. ولا يعد هذا التصريح تصريحاً عادياً، بل هو استراتيجية فعلية يُمارسها الغرب تِجاه روسيا والتي تعد العدو الأَول للغرب، إذ حاول الحلف استِغلال هذه الحرب لمصلحتهُ عبر انضِمام دول مِنها السويد وفنلندا.
5. على الصعيد الأَوكراني، تكمنُ الأَبعاد الاستراتيجية الأَوكرانية في الانخِراط في عضوية حلف الناتو والاتحاد الأَوروبي، إذ ترى أَنَّ مُستقبلها مع الأَوربيين، فانضِمامها سيوفر لها الكثير مِن المزايا الاقتصادية التي يقدمُها الاتحاد الأَوروبي، أَما الانضِمام إلى حلف الناتو، سيوفر لها المظلة الأَمنية وحماية وجودها، وحتى التفاوض مع روسيا بخصوص نزاع دونباس والقرم، ولعل هذه نقطة الخِلاف الأَهم مع روسيا التي ترى أَنَّ ذلك تهديد استراتيجي لأَمنها القومي، ويضعفها جيواستراتيجياً بحيثُ تتراجع مُحدِدات ومكونات جُغرافيتها السياسية والاقتصادية، فحلف الأَطلسي بذلك سيكون على أَبواب روسيا[34].
6. لقد خلفت الحرب في أَوكرانيا تهديدات جديدة وأَقوى على الأَمن الدولي، فعلى صعيد الإنفاق العسكري، زادت روسيا إنفاقها بمقدار الثلث مِن(3,5) إلى (4,7) تريليون روبل، كما لجأت العديد مِن دول الناتو والدول الأَوربية إلى زيادة مستوى تسليحهم بعد أَيام مِن بدء الحرب، ومِن ضمن ذلِك لجوء المانيا إلى رفع نفقاتها العسكرية إلى

أَكثر مِن (2%) من إجمالي ناتجها المحلي، وتخصيص(100) مليار يورو لتحديث منظومتها التسليحية[35]. وقيام السويد بزيادة إنفاقها الدِفاعي بنسبة(40%) مِن خطتها الخمسية، وتشكيل فرق مُشاة جديدة وشِراء أَنظمة باتريوت صاروخية أَمريكية[36].

7. إنَّ القِتال في أَوكرانيا يمكن أَنَّ يلحق الضرر بمحطة زابوريجيا النووية الواقعة وسط أَوكرانيا، وهي الأَكبر في أَوروبا وتضمُ(6) مُفاعلات نووية، لدرجة أَنَّ الإشعاع سينتشر إلى المنطقة بأَكملها، بعد استِهدافها مِن نيران القوات الروسية، ليدخل العامل النووي في الأَزمة مُضيفاً تعقيدات جديدة للأَمن الأَوروبي على نحوٍ غير مسبوق[37]. وأَكدت البُلدان الصِناعية السبعة أَنَّ الحرب الروسية تُهدد أَمن وسلامة المواقع النووية الأَوكرانية، فضلاً عن مخاطرها الكارثية على السُكان والبيئة، مع التحذير مِن استِخدام أَي مِن أَسلحة الدمار الشامل[38]. وبالتالي بات مُحتملاً أَنَّ تدخل الولايات المُتحدة في صِراع عسكري مفتوح، ولاسيما أَنَّ الولايات المُتحدة تُشارك فعلياً في الحرب، ليس فقط مِن خِلال توفير الأَسلحة غير المحدودة لأَوكرانيا، وتدريب الأَفراد على استِخدام أَنظمة الصواريخ المُضادة للطائرات وأَنظمة أَخرى، وانما الجيش الأَمريكي موجود فعلياً في العديد مِن الوحدات كمُستشارين ومُدربين، كما بلغت عدد التعزيزات العسكرية الأَمريكية التي تم إرسالها إلى أَوروبا قُرابة الـ (5) الاف عسكري أَمريكي، وعمدت الولايات المتحدة إلى إعادة نشر قواتها لدعم حُلفائها الأَوربيين[39]. وتحدث نائب مجلس الدوما الروسي (ميخائيل ديلاجين) عن إمكانية اندِلاع حرب عالمية ثالثة[40] تجعلُ الأَمن الدولي على المحك.

8. تتمثل الاستراتيجية الروسية في تحويل أَوكرانيا إلى دولة فاشِلة عبر التدريب العسكري والتخريب الداخلي، مِما يؤَدي إلى أَزمة المُهاجرين التي أَصبحت صُداعاً لأَوروبا، وإعادة رسم التوازن العسكري مع الغرب وبِناء مُعادلات أَمنية جديدة في أَوروبا، لذا يمكن تفسير استِعراض القدرات العسكرية لروسيا سِواءً بالحشود أَو بالمناورات العسكرية التي أَجرتها كوسيلة لردع الناتو ومنعهُ مِن توسيع توجههُ شرقاً، وردع دول اوراسيا الأَخرى مِن التوجه للغرب على حِساب تهديد الأَمن الروسي[41]، مِما يُهدد الأَمن الدولي.

9. على صعيد التداعيات الالكترونية (الهجمات السيبرانية): أَصبح الفضاء الالكتروني مسرحاً جديداً ورئيساً ومصدراً مُهدِداً للأَمن الدولي، فالهجمات السيبرانية التي تُنفِذها الدول أَو الفواعل مِن غير الدول يمكنها أَنَّ تُهدَّد الأَمن الدولي ونشر الفوضى في البلد الذي تستهدفهُ مِن قبيل تفجير خطوط الأَنابيب وتعطيل القطارات وشل النِظام المصرفي وغيرها.

وفي امتِداد للحرب العسكرية، تدور رُحى حرب أَخرى بين روسيا وأَوكرانيا في الفضاء السيبراني، وهي الحرب التي يمكن تسميتها "حرب الظل"؛ حيثُ تحتشد جيوش مِن القراصنة الوطنيين والدوليين وراء أَجهزة الاستِخبارات، وتوظف البرامج الخبيثة. فبعد إعلان الحرب بدأَت ما تُسمى بالحرب الهجينة، أَي أَنَّ الحرب تستند ليس فقط على الاشتباكات العسكريةَ الَتقليدية، ولكن على نحوٍ أَكبر على مزيج مِن الاستراتيجية العسكرية التقليدية العلنية والعمل السري والحرب الرقمية أَو الالكترونية، جنباً إلى جنب مع التوظيف الواسع للدعاية والتضليل[42]، وقد تعرضت أَوكرانيا لهجوم روسي سيبراني قبل إعلان الحرب رسمياً في14كانون الثاني/يناير2022 واستهدفت حوالي(70) موقعاً مِن المواقع الالكترونية التابِعة لهيئات حكومية وسفارات أَجنبية،، وقد شمل ذلك مجلس الأَمن

والدفاع ومجلس الوزراء ووزارتي الخارجية والتعليم ووزارات أخرى، فضلاً عن هجمات السيبرانية مُدمِرة ضد البُنى الرقمية لأَوكرانيا قبل بدء الحرب بساعات. ويُشير (داني ستيد) أَستاذ الأَمن السيبراني في جامِعة كرانفيلد في انكلترا "إِنَّ الصِراع في أَوكرانيا يمكن أَنَّ يكون اختِباراً مِن نوعٍ ما للحروب الالكترونية المُستقبلية"، إِذ إِنَّ لروسيا تاريخ في الهجمات السيبرانية على استونيا عام2007 وجورجيا عام2008 وأَوكرانيا عام2014، وهي الان تستخدم تِلك الهجمات في حربها ضد أَوكرانيا[43]، ففي23شباط2022 تعرضت المواقع الالكترونية لمجلس الوزراء، والبرلمان الأَوكراني، ووزارة الخارجية، وجِهاز الأَمن في أَوكرانيا لهجمات الكترونية، فضلاً عن اختراق حِسابات الأَفراد العسكريين والمسؤَولين الحكوميين وقادة الرأَي بقصد التضليل والدعاية. كما تم الاشتِباه في قيام القراصِنة الروس بشن هجمات سيبرانية على شرِكات الطاقة المُتجدِّدة الأَلمانية، فضلاً عن قيام مجموعة مينسكUNC1151 (التي تعمل تحت رِعاية روسيا وبيلاروسيا) مِن اختِراق حِسابات البريد الالكتروني للأَفراد العسكريين الروس، وتشتهر هذه المجموعة ببرامجها الضارة الحديثة المُسماة Cyclops Blinks وهي مكونة مِن مُتسللين يُمارِسون أَعمالهم في حقل الحروب السيبرانية[44].

ورغم تخلُف أَوكرانيا عن روسيا على نحوٍ كبير فيما يخص الحروب والهجمات السيبرانية، إِلاَّ إِنه مع ذلك أَعلنت(جماعة انونيموسAnonymous) الدوليةَ اَلناشِطة في القرصنة الالكترونية الحرب على روسيا في25 شباط2022، ودعمت البيان بهجمات الكترونية مُذهِلة على المواقع الحكومية ووسائل الإِعلام، فقد اخترق موقع "انونيموس" مواقع الكرملين والحكومة ومجلس الدوما ومجلس الاتحاد وجِهات حكومية روسية أَخرى، كما نجحت مِن اختِراق الموقع الالكتروني لشبكة قنوات روسيا اليوم(RT) التلفزيونية الحكومية الروسية والتي تُبث من الخارج، وتعرضت لهجمات رفض الخدمة في اليوم نفسهُ، وذلك مِما يقرب مِن(100) مليون جِهاز مُعظمها في الولايات المُتحدة الأَمريكية، ناهيك عن تعرض الشرِكات الروسية الكُبرى لهجمات جماعية(غازبروم ولك اويل ونوريلسك نيكل وياندكس)، فضلاً عن مُهاجمة المواقع الالكترونية لوزارة الدِفاع الروسية وسرقة البيانات الشخصية لموظفين عسكريين[45].

وأَشار العديد مِن الخُبراء بعد إِعلان انونيموس عن الحرب الالكترونية؛ إِنَّ هذه التهديدات يمكن أَنَّ تُشكل تهديداً خطيراً لروسيا. وأَشار نائب رئيس الوزراء الأَوكراني(ميخائيل فيدوروف) بإِنهُ أَنشأَ أَول جيش الكتروني في العالم في27 نيسان2022، إِذ نظمت كييف أَكثر مِن(660) هجوماً الكترونياً ضد مؤَسسات وشرِكات حكومية في روسيا وبيلاروسيا[46]. وبذلك يمكن أَنَّ تصبح الحرب في أَوكرانيا طويلة الأَمد، الأَمر الذي سيتيح الفرصة لأَوكرانيا بأَنَّ تتطور تكنولوجيا، مع احتِمالية انضِمام دول الناتو للصِراع السيبراني، وهذا سيكون تمهيداً لبداية حرب واسِعة النِطاق، ووسط ذروة الصِراع بين روسيا وأَوكرانيا، هُناك قلق مُتزايد بشأَنَّ حرب الكترونية غير مسبوقة والخوف مِن حدوث صِراعات خطيرة في الفضاء السيبراني، والتي يمكن أَنَّ تتعدى الأَضرار الناجِمة عن المعارك العسكرية، إِذ يدرك كِلا الطرفين أَنَّ الهجمات الالكترونية الكارثية ستؤَدي إِلى تدمير مُتبادل مضمون للأَنظمة وبالتالي تهديد الأَمن الدولي.

المبحث الثاني : التداعيات الاستراتيجية للحرب الروسية–الأَوكرانية على الأَمن الدولي

فرض الغزو الروسي لأَوكرانيا اثاراً وتداعيات استراتيجية عديدة لم تقف عِندَ حدود طرفي الحرب المُباشرين أَو حدود أَوروبا بل تعدتها للعالم برمتهُ، إِذ دخل النِظام العالمي في حركة تغيير حملت تنبؤات عديدة عن مُستقبل الأَمن الأَوروبي والدولي ومصائر الشعوب في ظل الاستِقطاب المُتصاعد ولجوء دول عديدة لتغيير سياساتها الدفاعية، وتخليها عن حيادها العسكري ومحاولة الانضِمام للناتو، علاوة على الدمار الكبير الناتج عن الحرب ونزوح ملايين الأَوكرانيين داخلياً وخارجياً، واستِقدام مقاتلون أَجانب مِن جانب روسيا وأَوكرانيا، وارتفاع أَسعار الغذاء والطاقة بشكلٍ كبير. ومِن هُنا أَفرزت الحرب الروسية الأَوكرانية تداعيات كثيرة ولاسيما بعد فرض سلسِلة مِن العقوبات الدولية على روسيا الاتحادية، تداعيات اقتصادية وسياسية، فضلاً عن التداعيات العسكرية والأَمنية واستِخدام الفضاء السيبراني واستراتيجيات الحروب الهجينة والتي تم إِيجازها تباعاً.

المطلب الأَول: التداعيات السياسية

لا تنحصر تداعيات الحرب على أَطراف الصِراع فقط بل أَيضاً على قوى النسق الدولي، وهذا يتجلى في القرار الروسي المُتضمن غزو أَوكرَانيا ضارِباً بذلك كُل التهديدات والتحذيرات الأَمريكية والغربية مُهدداً الأَمن الدولي، وهذا مؤَشر واضح على تراجُع القطبية الأَحادية وقيام نِظام جديد يقوم على التعدُدية القطبية. فرغم مُساعدة الغرب ودعمها لأَوكرانيا عسكرياً إِلاَّ انها لم تستطع منع روسيا مِن شن الحرب، فضلاً عن عدم قدرتها على ضم كييف للناتو أَو حتى للاتحاد الأَوروبي، وهذا يُبين مدى ضعف الغرب. وعليه فإِنَّ هُناك عدة تداعيات سياسية ناتجة عن هذه الحرب أَثرت سلباً على الأَمن الدولي، ومِن أَهمُها:

1. يمكن أَنَّ **تُقرر الحرب الشكل السياسي للأَمن الجماعي في أَوروبا** ما بين نموذج هيلسنكي وهو الأَساس الذي قام عليه الاتحاد الأَوروبي والمُتضمن إِقامة أَوروبا موحدة ديمقراطية، ونموذج يالطا والذي يرغب الروس بالتوصل اليه وسيكون نجاحهم بمثابة اعتِراف أَوروبي بروسيا كقوة قطبية مُهيمنة على شرق أَوروبا، أَما في حال تمكُن الغرب مِن دعم أَوكرانيا وانسِحاب روسيا كدولة خاسِرة في الحرب، فان ذلك يُعد انتِصاراً لنموذج هيلسنكي الذي سيقضي بسلامة الأَراضي الأَوربية وابتِعادها عن السيطرة الروسية، وهو ما سيتوافق أَيضاً مع هدف واستراتيجية حلف الناتو في شرق أَوروبا الرامية إِلى زيادة الضغط والتوسع باتجاه الشرق لإِنهاء الخطر الروسي[47]. ويُشير العديد مِن المحللون إِلى أَنَّ نجاح روسيا في التغلب على العقوبات سيقود الغرب إِلى قطع المُساعدات عن أَوكرانيا، فعلى الرغم من أَنَّ العقوبات الغربية أَضرت بالاقتصاد الروسي، بيد أَنَّ العقوبات أَضرت بالاتحاد الأَوروبي أَكثر من روسيا وخصوصاً في مجال الطاقة بعد ارتفاع أَسعارها، فضلاً عن احتِفاظ روسيا بنفوذ داخل تحالُف دول مُنظمة أَوبك، مِما يعني أَنَّ موسكو قادِرة على التخلي عن المردود المالي الذي تحصل عليه مِن إِمدادات الغاز الطبيعي إِلى أَوروبا، وكسبها مِن بيع النفط، ولاسيما بعد زيادة إِنتاجها اليومي إِلى قُرابة الـ (10,8) مليون برميل يومياً في المُعدل المتوسط، لذا فعِند حلول موسم الخريف والشِتاء وبتزايد أَسعار الطاقة سيتعين على الغرب الاختيار بين احتياجات مواطنيه ومصالح الأَوكرانيين، لذا فمِن المتوقع أَنَّ الدعم الغربي لأَوكرانيا سوف يضعف في نهاية المطاف[48].
2. **سِباق تسلُح جديد:** إِنَّ التجمُع العسكري لحلف الناتو على الجانب الشرقي، بدأَ يزيد مِن تدهور آليات الثقة بشكلٍ كامل والشكوك المُتبادلة بين روسيا والغرب، وأَخذ يُثير سِباق تسلُح جديد يُهدد الأَمن الدولي، ودليل ذلك هو

انسِحاب الولايات المُتحدة مِن مُعظم الاتفاقيات والمُعاهدات الدولية ولاسيما اتفاقيات الحدُ مِن الأَسلحة الاستراتيجية، والدعوة إلى انهيار رابطة دول جنوب شرق آسيا(آسيان)، والإعلان عن تشكيل تحالُف جديد باسم (اوكوس)، والذي يضمُ بريطانيا واستراليا، ومِن هُنا بات مُتعذِراً عودة العلاقة بين روسيا وأَوروبا على ما شهدتهُ فترة قُبيل الحرب[49].

3. **تهديد أَمن وسيادة الدول:** إنَّ إعلان روسيا غروها لكييف في ظل إخفاق الغرب مِن منعها يُدلل على انهيار نظرية الردع العسكرية الأَوروبية، ولاسيما إذا ما حققت روسيا أَهدافها، حيثُ ستجد أَوروبا نفسها أَمام واقع سياسي وعسكري جديد، يُساعد روسيا التدخل عسكرياً في مناطق أَخرى بحسب مصلحتها، دون اعتِبار للأَمن الأَوروبي، على نحوٍ جعل أَمن وسيادة البُلدان الأَوروبية والأَمن الدولي في خطر[50].
4. **عُزلة روسيا عن المُجتمع الدولي:** فعدوان روسيا على أَوكرانيا جعلها تعيش عُزلة كبيرة فاقت ما شِهدتهُ فترة الحرب الباردِة، كما تضررت صورتها أَمام العالم الخارجي.
5. على **صعيد منطقة الشرق الأَوسط** يمكن القول؛ بإنَّ تأَثير وتداعيات الأَزمة الأَوكرانية لا يتوقف على أوروبا الشرقية، بل يمتد أَيضاً إلى الشرق الأَوسط، لأن أَطراف الصِراع مُرتبطة بالمصالح الحيوية لدول المنطقة ومُنخرطة في صِراعاتها الخاصة. ولا جِدال؛ إنَّ بُلدان الخليج حُلفاء مُهِمون لأَمريكا وأَوروبا، في حين أَنَّ إيران لديها تحالُفات مُهِمة مع روسيا والصين، وتصاعُد الصِراع الأَوكراني سيتركُ انعِكاساتهُ في المنطقة باعتبارها ساحة مُنافسة استراتيجية بين الدولتين العُظميين، ولاسيما أَنَّ الحرب أَدت إلى تراجُع السياسة الأَمريكية في منطقة الشرق الأَوسط[51].. وعلى هذه الخلفية، أَعلنت موسكو رغبتها إجراء مناورات بحرية في المتوسط، وحولت قاذِفاتها وطائراتها التي تحمل صواريخ تفوق سرعتها سرعة الصوت إلى قاعدتها الجوية في سوريا، مِما يُشير إلى أَنَّ الصِراع والتوتر في المنطقة ليس بعيداً عن الِصراع الروسي الأَوكراني. ناهيك عن أَنَّ "الانقِسام العالمي الكبير وتصاعدهُ بين الغرب وروسيا الناتج عن الحرب، سيضع دول المنطقة أَمام خيارات مُعقدة لتحقيق توازن في علاقاتها الخارجية المتنوعة، فروسيا الاتحادية اليوم لديها صلات وثيقة ومُتقدِمة مع أَغلب بُلدان المنطقة، خصوصاً في حقل التسليح مع بُلدان الخليج بعد أَنَّ كانوا يُنعتون بـ "حُلفاء الغرب الكلاسيك في المنطقة"[52]، كما أَنَّ انعِدام الاتفاق بين الغرب وموسكو سيزيد مِن تعقيد أَزمات المنطقة التي تشترك فيها موسكو، وستتضاءل إمكانية إيجاد حلول مُنصفة لها، أَو حلولاً تُرسخ استقرار وأَمن المنطقة، ولاسيما أَنَّ روسيا بدأَت تواجه أَزمة التوفيق بين تناقضات الأَطراف الاقليمية في الشرق الأَوسط كالتناقض بين المصالح الروسية والإيرانية والإسرائيلية، والتناقضات الخليجية–الإيرانية والمطالب الأَمنية الإسرائيلية والسورية والالتزامات الروسية ازاء فلسطين و(إسرائيل)، ناهيك عن التناقضات في علاقاتها مع الدول العربية[53].

كما جسدت الحرب فرصاً لقوى فاعِلة في الشرق الأَوسط –كتُركيا والخليج العربي– لتعزيز حضورها الإقليمي وتعظيم أَهميتها في السياسات الدولية، فالحرب منحت فرصة للخليج للمُضي قدُماً في تبني استراتيجية تنويع شراكاتها الخارجية مع القوى الكُبرى مِن مُنطلق المصالح الوطنية، بعد تضاعف اهمية منطقة الخليج في نِظام الطاقة العالمي، وتأَكيد هامش الاستقلالية لديها في السياسات الخارجية والنفطية عن الولايات المُتحدة، ونجاحها في خلق هوية جيوسياسية جديدة لها وتعزيز استراتيجية التحوط مِن تراجُع الدور الأَمريكي في المنطقة. وفي

الوقت الذي أَعادت الحرب تشكيل علاقات تُركيا والخليج مع الغرب، في حين جلبت تحديات لقوى أَخرى كإيران و(إسرائيل)، بعد توتر العلاقات الإيرانية–الغربية والإسرائيلية–الروسية، فإيران عمقت شراكاتها مع روسيا، مِما أَدى إلى توتر علاقاتها مع الغرب وتبديد فرص إعادة إحياء الاتفاق النووي كما فسح المجال أَمام روسيا والصين لزيادة دورهُما في الشرق الأَوسط، وخلق ديناميكية جديدة في بعض القضايا الإقليمية البارِزة. إذ برزت الصين فاعِلاً دولياً جديداً في المنطقة في محاولة منها لملء الفراغ الناجم عن تراجع الشراكة الخليجَيَة الأَميَركية[54].

المطلب الثاني : التداعيات الاقتصادية

أَولاً: على الصعيد الروسي

أَفرزت الحرب تداعياتٌ عديدةٌ مؤَثرةٌ في الاقتصاد الروسي مِن أَهمُها[55]:

1. تأَثُر الاقتصاد الروسي بالعقوبات الغربية، والتي وصفها البعض بـ "الحرب الاقتصادية"، والتي امتدت مِن حرمان النِظام المالي الروسي مِن منظومة المدفوعات الدولية" سويفتSWIFT"، لتشمل حرمان الكرملين مِن استِخدام احتياطاتهُ مِن النقدُ الأَجنبي، وتطبيق ضوابط التصدير لمنع روسيا مِن استيراد السلع التكنولوجية الفائقة.
2. بسبب العقوبات الاقتصادية الغربية على القطاع المصرفي وقطاع الطاقة الروسي، وخيارات فرض قيود مالية واستِبعاد روسيا مِن نِظام "سويفت"، وفقدان الروبل الروسي أَكثر مِن(30%) مِن قيمتهُ أَمام الدولار، سيتعذر على البنوك الروسية مُمارسة التبادُل التجاري مع العالم، وسيرتفع مُعدل التضخم[56].
3. تزايُد تكاليف الحرب على الاقتِصاد الروسي ويزداد هذا مع تزايد الأَعمال العسكرية وإطالة أَمدها.
4. خسارة موارد مالية التي كانت تحول مِن أَوروبا مُقابل النفط والغاز الروسي والمُقدرة بـ (722) مليون دولار يومياً، بعد فرض حظراً أَمريكياً وأَوربياً على النفط والغاز المستورد مِن روسيا وتقليل الاعتماد الأَوروبي عليه تدريجياً. إذ تعتمد أَوروبا بنسبة(40%) مِن احتياجاتها على الغاز الروسي المستورد.
5. تجميد أَرصدة احتياطي العُملات الأَجنبية لروسيا لدى البنوك المركزية في الدول الاخرى، إذ يبلغ إجمالي الاحتياطي(630) مليار دولار مودع نصفها بِعُملات الدولار واليورو والين الياباني لدى بنوك مركزية خارجية ويحضر عليها التصرف بِها بفعل العقوبات.
6. انسِحاب شرِكات أَجنبية وشركات غربية عِملاقة في قطاعات(النفط والسيارات والأَغذية والملابس..) وتعليق البعض الاخر لإعمالها في السوق الروسي، فضلاً عن وقف الطيران الأَوروبي إلى روسيا وعدم التحليق فوق أَجوائها وما يترتب على ذلك مِن خسائر مالية وتعطيل حركة الطائرات والمُسافرين.

ثانياً: على الصعيد الأَوكراني

مع استِمرار الحرب، شهد الاقتصاد الأَوكراني تزايداً في خسائرهُ، إذ بلغت حسب تقارير اقتصادية أَوكرانية، حوالي(128,8) مليار دولار، بعد توقف مُعظم الأَنشطة الاقتصادية، فالحرب لم تستهدف المواقع العسكرية الأَوكرانية فحسب وانما الأَهداف المدنية والبُنى التحتية مِن طرق وجسور ومواني، وتم تدمير ما لا يقل عن(388) مؤَسسة وقُرابة(2000) متجر، و(28) مستودعاً للنفط، وتم إغلاق مُعظم الموانئ ولاسيما على البحر الأَسود والمطارات في البِلاد بسبب الدمار التي لحق بِها، وهذا الإغلاق أَدى إلى إيقاف حركة اَلنَقلُ اَلبَحرَيّ، ناهيك عن

التدمير الكبير للقدرة الإنتاجية وتدهور تجارة أوكرانيا الخارجية وزيادة حدة التضخم مع ارتفاع أسعار الطاقة والسلع الغذائية والمعادن، وازدياد نسبة الانكماش الاقتصادي ما بين(25و35%) وفق صندوق النقد الدولي[57]، فضلاً عن ذلك زادت أوكرانيا من إنفاقها الدفاعي من (250) مليون دولار إلى(3,5) مليار دولار، ومن المتوقع أنَّ تصل عجز الميزانية إلى مستوى قياسي(50) مليار دولار ما يُقارب (35%) من الناتج المحلي الإجمالي، وقدر المُحللون أنَّ الأمر سيستغرق من أوكرانيا(10) سنوات على الأقل للتعافي بعد ذلك، شريطة أنَّ يكون لديها منفذ إلى البحر الأسود، ناهيك عن خسارة موارد مالية ضخمة كانت تجنيها أوكرانيا من روسيا كعائدات مالية مُقابل مرور الغاز الروسي عبر أراضيها، والتي تُقدر بـ(5) مليار دولار سنوياً[58]. وبرزت مخاوف من عدم قدرة كييف على دفع ديونها الخارجية ومن جهةٍ أخرى؛ هُناك تكلُفة إعادة إعمار أوكرانيا وإنعاش اقتصادها التي من المُحتمل إذا ما انتهت الحرب اليوم أنَّ تتجاوز الـ(350) مليار دولار[59].

ثالثاً: على الصعيد الأوروبي

بدأت انعكاسات الحرب تظهر الخسائر الاقتصادية لدول الاتحاد الأوروبي عبر تباطؤ النمو الاقتصادي وتعريض أمنها للخطر، ومن أهم تِلك التداعيات[60]:

1. تهديد الاستِثمارات والأصول الأوروبية في روسيا وتعرضها لخطر المُصادرة أو التأميم، فوفق إحصائية 2020 تبلغ استثمارات دول الاتحاد في الأسواق الروسية قُرابة(340 مليار دولار)، كما وتبلغ الاستِثمارات الروسية في بُلدان الاتحاد قُرابة الـ(165 مليار دولار).
2. تقليص حجم التبادُل التجاري: إذ يُعد الأتحاد الأوربي أكبّر شَريّك تِجاري لَروسيا، وتُعد الأخيرة خامس أكبر شريك تجاري للاتحاد، وبِلا شك ستترك العقوبات الغربية على روسيا تداعياتها سلباً على نحوٍ كبير في العلاقات التجارية بين الطرفين.
3. تهديد أمن الطاقة الأوروبي: حيثُ تُعد موسكو أكبر موزّد للطاقة لأوروبا، فقُرابة(40%) من وارِدات الاتحاد من الغاز الطبيعي، و(33%) من وارداتها من النفط، منبعهما روسيا[61]. ولاسيما ان روسيا بدأت بتوظيف غازها كسِلاح في مواجهة أوروبا ليزيد ذلك الأمرُ تعقيداً على الصِراع الجاري بين روسيا وأوروبا، خصوصاً أنَّ إنتاج أوروبا من الغاز لا يتجاوز الـ(38) مليار متر مُكعب، وهذه النسبة تُغطي (13%) فقط من الاستِهلاك الأوروبي المحلي، في الوقت الذي تستورد من الخارج للاستهلاك قُرابة (80%) مُعظمها من روسيا والنرويج والجزائر في وقت تشهد فيه منطقة اليورو ارتفاع مُعدل التضخم الرئيسي إلى أعلى مستوياته منذُ عقود بوصولهُ إلى(3%)[62]. وعليه فأنَّ بقاء أوروبا مُعتمِدةً بالكامل على الطاقة المستوردة من روسيا وعبر خطوط(نورد ستريم) وخطوط نقل الطاقة الأخرى يُهدد مُستقبل القوى الغربية وتحالُفها مع الولايات المُتحدة، ووحدة قرارها وأمنها الاقتصادي والسياسي وحتى الاجتماعي ومن ثُم يكون للمِحور الروسي الصيني دالة قوة مؤَثِرة في مواجهة مِحور الولايات المُتحدة وأوروبا.
4. توقف السياحة وحركة الطائرات وحظر الرَحلَات الجَويَّة بين روسيا وأوروبا وما تبع ذلِك من خسارة العائدات المالية وتضرُر الصِناعات والمصارف، وقد صاحب هذا تراجُع في سعر اليورو مُقابل الدولار إلى أدنى مستوى لهُ منذُ سنتين ليُسجل أقل من (1,10) دولار[63].

5. تعطل مصانع السيارات في أَوروبا التي تعتمد على مواد أَولية تُصنع في أَوكرانيا مِما يخلق أَزمة كبيرة في سلاسل التوريد ومواعيد التسليم وستلقي بضلالها على أَداء الشرِكات والأَسواق حول العالم[64].
6. أَزمة اللاجئين الأَوكرانيين؛ تُعاني دول شرق أَوروبا إِلى جانب ضغط ارتفاع أَسعار المواد الأَولية والقلق مِن التهديدات، مِن أَزمة النازحين، فهذه الدول استقبلت نحو (5) ملايين نازح أَوكراني مِنذُ بدء الحرب وتعد الأَكبر في تاريخ أَوروبا مِنذُ الحرب العالمية الثانية وتُشير تقديرات الاتحاد الأَوروبي إِلى أَنَّ هذا العدد سيصل إِلى(7) ملايين لاجئ، والتعامُل مع حركة النزوح هذه سيُفاقم الضغوط الاقتصادية في تِلك المنطقة. إِذ تُشير التقديرات إِلى أَنَّ جهود إِغاثة اللاجئين الأَوكرانيين تتطلب نحو(30)مليار يورو (32,7 مليار دولار) خِلال العام الأَول فقط[65]، فضلاً عن احتمالية استِغلال الجماعات الإِجرامية المَنُظمة في ميدان تهريب المُهاجرين لسياسة الحدود المفتوحة عبر توجيه عُملائهم إِلى الأَراضي الأَوكرانية، ثُم إِلى الاتحاد الأَوروبي[66] لتخلق تِلك الحرب أَزمات إِنسانية كفيلة بإِحالة الصِراعات إِلى كوارث إِنسانية اقليمية ودولية، وهذا ما يزيد مِن اضطرابات الأَمن القومي للدول والأَمن الدولي عامةً.

رابِعاً: على الصعيد الأَمريكي

تفرض الحرب العديد مِن التداعيات أَمام الاقتصاد الأَمريكي، ومِن أَهمها[67]:

1. تحمل المواطنين الأَمريكيين تبعات الغزو الروسي على أَوكرانيا مع تجاوز أَسعار النفط في أَعقابه حاجز الـ (100) دولار، وهذا زاد مِن تكاليف النقل والطيران، وارتفاع تكاليف المعيشة.
2. ارتفاع نسبة التضخم في الولايات المُتحدة إِلى مستويات قياسية وصلت إِلى(8%)، فضلاً عن ارتفاع مؤشر الدولار عالمياً مُقابل تراجع العُملات الرئيسة.
3. رغم ان الولايات المُتحدة هي الدولة الأُولى في العالم بإِنتاج النفط، إِلاَّ أَنَّ ارتفاع أَسعار النفط عالمياً جراء الحرب دفع واشنطن إِلى استيراد النفط مِن دول نفطية أَخرى مثل السعودية لتعويض الانقطاع.
4. احتمال تعرض المؤَسسات والنِظام المالي الأَمريكي لهجمات الكترونية روسية جديدة بعد العقوبات القاسية على روسيا والدعم الأَمريكي لأَوكرانيا، مِما سيؤَثر سلباً على الاقتصاد الأَمريكي.
5. تزايد تهديدات الديمقراطية الغربية والنِظام العالمي الليبرالي الذي هو تحت قيادة واشنطن والذي يخدم على نحوٍ رئيس المصالح والهيمنة الأَمريكية.

ومِن هُنا فإِنَّ نجاح أَو إِخفاق الولايات المُتحدة في التعامُل مع العدوان الروسي على أَوكرانيا سيكون لهُ تداعيات على مكانة الولايات المُتحدة كقوة عالمية وقائدة للنِظام الدوَّلي تتحمل حفظ الأَمن الدولي.

خامِساً: على صعيد منطقة الَشرقَ الأَوسط

أثرت الحرب الروسية–الأَوكرانية على دول المنطقة مِن عدة جوانب اقتصادية ومالية، تمثلت في الارتفاع الحاد في أَسعار الطاقة والسلع الأَساسية كافة، كما إِنَّ دول الَشرَق الأَوسَط، وفي مُقدِمتها مصر ولُبنان واليمن ودول المغرب العربي، باتت تواجه أَزمة أَمن غِذائي، لاعتمادها بشكلٍ متفاوت على القمح الأَوكراني والروسي، فهذه المنطقة تُعد مِن أَكثر المناطق استِهلاكاً واستيراداً للَقمَح، في ظل أَزمة الجفاف التي تُعانيها، ولاسيما الدول العربية في شِمال أَفريقيا. فتسع دول عربية هي مصر، المغرب، الجزائر، العِراق، اليمن، السعودية، الإِمارات،

السودان، تونس،(50%) مِن وارِداتها مِن القمح تأَتي مِن روسيا، (30) مِن أَوكرانيا[68]. ومِن هُنا فأَنَّ انقطاع، أَو عرقلة واردات القمح الروسي والأوكراني إلى المنطقة، إلى جانب ارتفاع الأَسعار العالمية، يُشكل تهديداً للأَمن الغذائي بل وحتى الاستِقرار الأَمني والسياسي في المنطقة، نظراً لاحتمال اندلاع اضطرابات مدنية واسِعة النِطاق، أَو ما يُسمى بـ"انتفاضات الخبز" أَو "انتِفاضات الجياع."

وتؤكد مُنظمة الصحة العالمية أَنَّ الجوع سيضرب(55) مليون شخص في أَنحاء المنطقة. فعلى سبيل المِثال، تُعد مصر أَكبر مستورد للقمح في العالم، وبين عامي(2020–2022) حصلت على (85%) من وارداتها مِن القمح مِن روسيا وأَوكرانيا. ويمكن أَنَّ يكون لارتفاع الأَسعار أَو اضطرابات سلاسل التوريد أَثر مُدمر في كثير مِن الدول على صعيد المعيشة، أَو صعيد الاستِقرار السياسي[69].. ولا تقتصر المُشكِلة على القمح فحسب، إذ إنَّ طرفي الصِراع يُعدان مِن أَكبر مُصدري "زيت عباد الشَمسَ" في العالم الذي يشيع استِخدامهُ في المطابخ العَربَية، كما ارتفعت أَسعار وقود النقل العالمية. فالحرب ستؤدي قطعاً إلى ارتِفاع أَسعار جميع السلع الغِذائية. وقد نشر خُبراء المُنتدى الاقتصادي العالمي توقعاتهم لاحتمالية أَنَّ تشهد "منطقة الشرق الأَوسط وشِمال أَفريقيا"، ارتفاع التضخُم بنسبة(75%) وانعدام الأَمن الغِذائي بنسبة (80%)، ما يجعل هذه المنطقة مُهددة لاختبار أَسوأ آثار التردي الاقتصادي والمعيشي، وبحسب توقعات المُنتدى، فأَنَّ التغيرات الجيوسياسية وتسييس التوريد سيُهدد بخلق تكتُلات مُنعزِلة، والتسبب بمزيد مِن الشروخ في النِظام العالمي والأَمن الدولي والعولمة تُضاف إلى الصدع بين الولايات المُتحدة والصين، وتوقع خُبراء أَنَّ أَسواق السلع والتكنولوجيا والعمل ستشهد مزيداً مِن التجزئة[70].

مِن جهةٍ أَخرى؛ ورغم المحاولات الأَوروبية لتقليل الاعتِماد على وارِدات الطاقة الروسية، وتعويضها عبر الاتجاه نحو البُلدان الشرق أَوسطية المُصدِرة للَطاقة، غير أَنَّ روسيا ستعمل بمُختلف وسائلها لإعاقة تِلك التحرُكات، في ظل القدرة الروسية على مُمارسة تأَثيرها أَمنياً على المنطقة، وهذا يعني إنهُ مِن المُحتمل أَنَّ تشهد المنطقة حرباً مُباشِرة أَو غير مُباشِرة، تُهدِد أَمنَها الَطاقوي.

سادِساً: على صعيد الاقتصاد العالمي

لم يدُم تعافي الاقتِصاد العالمي مِن جائحة كورونا حتى جاءت الحرب لتُعيدهُ إلى تباطؤ جديد. ويشهد وفق صندوق النقد الدولي؛ انتِكاسة حادة، وتداعيات واسِعة وبعيدة أَخذت تؤثر على الأَمن الغذائي الدولي، ويشير تقرير أَصدرهُ البنك الدولي إلى أَنَّ توقعات نمو الاقتصاد العالمي تراجعت قبل الحرب مِن (5,5%)إلى (4,1%) في عام2022 و(3,2%) في حلول عام2023[71]. وبغض النظر عن التداعيات الإنسانية الخطيرة، تسببت الحرب بأَضرار وتداعيات اقتصادية زادت مِن حدة التباطؤ الاقتصادي والتضخم العالمي ومِن أَهمُها:

1. **تهديد الأَمن الغِذائي:** بِما أَنَّ روسيا وأَوكرانيا طرفي الصِراع يُمثِلان أَهميةٌ كبيرةٌ للاقتصاد العالمي في مجالي الطاقة والغذاء على نحوٍ خاص بوصفهما المُنتِجان الرئيسان للسلع، وهُما أَكبر، وخامس أَكبر، مُصدري القمح عالمياً على التوالي، وتوفِران معاً أَكثر مِن ثلث صادِرات الحبوب العالمية (30%)،كما أَنَّ روسيا تعد أَكبر مُصدري الأَسمدة عالمياً بـ(7) ملايين طن سنوياً، لذا أَدت الحرب بينهما وتوقف إمدادات الغِذاء مِن روسيا وأَوكرانيا إلى الخارج ولاسيما القمح والذرة والحبوب والزيوت النباتية والأَسمدة إلى زيادة كبيرة في الأَسعار العالمية لها نتيجة الطلب العالمي وقلة المعروض، كما يمكن أَنَّ يكون ارتفاع أَسعار الخبز–إلى جانب أَسعار

الطاقة والذهب–تأثير مُزعزع بشدة للاستِقرار في الدول الهشة[72]. ويمكن أَنَّ تؤَدي الارتفاعات الكبيرة في أَسعار المواد الغِذائية والطاقة إلى زيادة مخاطر الاضطرابات في بعض المناطق، مِن أَفريقيا جنوب الصحراء الكُبرى وأَمريكا اللاتينية إلى القوقاز وآسيا الوسطى، بينما مِن المُرجح أَنَّ يزداد انعِدام الأَمن الغِذائي في أَجزاء مِن أَفريقيا والشرق الأَوسط.

2. **تهديد أَمن الطاقة:** فمُجرد إعلان روسيا هجومها على أَوكرانيا أَرتفع سعر النفط ليتخطى الـ (100) دولار للبرميل الواحد ولأَول مرة مِنذُ عام2014، كما أَرتفع سعر الغاز ليصل إلى (4) دولارات لِكُل مليون وحدة حرارية[73]. كما أَنَّ انقطاع إمدادات النفط الروسية إلى الأَسواق الدولية سبب إرباك في الأَسواق العالمية، مع احتمالية بروز صدمة في إمدادات النفط العالمية.
3. **إبطاء النمو الاقتصادي وزيادة التضخم العالمي:** حسب تحليلات صندوق النقد الدولي ستؤدي الحرب إلى انتكاسة حادة في التعافي العالمي،مِما سيؤدي إلى إبطاء النمو الاقتصادي العالمي، وزيادة التضخُم العالمي مُجدداً عبر الزيادة السريعة في أَسعار الطاقة والغذاء عالمياً، فبعد انخفاض التضخُم إلى (1,2%) في أَيار2020 عاد ليرتفع إلى(6,5%) في شباط2022 [74]، وحسب توقعات الصندوق سيبلغ النمو العالمي(3,6%)في عامي(2022و2023) وهو ما يُمثل تراجُعاً قدره (0,8) نقطة مئوية و(0,21) نقطة مئوية عن تنبؤات يناير2022 عن الترتيب. ودفع ذلك لتدخُلات قوية مِن البنوك المركزية الكُبرى حول العالم كبنك الاحتياط الفدرالي الأَمريكي، والبنك المركزي الأَوروبي، مِن أَجل رفع أَسعار الفائدة، لمواجهة تداعيات التضخم المُرتفعة[75] وهذا ما يترك تأَثيرهُ سلباً على الاستثمارات في الأَسواق الناشئة، والتي ستقود إلى هروب الاستِثمارات إلى الأَسواق الأَمريكية والأَوروبية كونها أَكثر أَماناً، وهذا ينذر بأَزمة ديون سيادية في تِلك البُلدان، فضلاً عن التراجُع الخطير في البورصات العالمية، إذ أَنخفض مؤَشر فوتسي البريطاني بأَكثر مِن(3%)، ومؤَشر داكس الأَلماني(5,5%)[76].
4. على المدى الطويل، يمكن للحرب أَنَّ "**تُغير النِظام الاقتصادي والجيوسياسي العالمي**" جذرياً، إذ تحولات تجارة الطاقة، وأَعادت الدول التفكير في احتياطات العُملات، وتزايد التوترات الجيوسياسية المُتصاعِدة مِن مخاطر التفتيت الاقتصادي المُهدد للأَمن الدولي، لاسيما في التجارة والتكنولوجيا، فضلاً عن تعطيل الإمدادات ورُبما الإنتاج لأَكبر مُنتجين زِراعيين في العالم.
5. **ضربت الحرب اقتصاد المعادن والالكترونيات**؛إذ تستحوذ روسيا بمُفردها(49%) من احتياجات الصِناعة الدولية مِن معدن النيكل و(26%) من الالمنيوم، و(13%) من البلاتينوم، وهذا سيؤَدي إلى مزيد مِن الارتفاع في أَسعارها، وهذا سيُعمق جِراح الاقتِصاد العالمي، ويؤثر على الأَمن الاقتصادي الدولي[77].

ويتوقع مُراقبون؛إنَّ تِلك الحرب ستقود إلى تهديدين، الأَول ستزيد مِن التضخُم باستِمرار في الاقتصادات الكُبرى مِما سيؤَدي إلى تشديد السياسة النقدية ومزيد مِن الركود، والتهديد الثاني هو التوتر الجيوسياسي المُتزايد في العالم، ومِن المُحتمل أَنَّ يؤَدي التهديدان إلى أَزمة مالية عالمية جديدة يمكن مُقارنتها بأَزمة 2007–2008[78]. وهذا يُدلل حجم التداعيات الاقتصادية الكبيرة للحرب، ويُنبئ بمزيد مِن التداعيات السلبية مع استِمرارها وتهديدها للأَمن الدولي بكافة أَبعادهُ.

المطلب الثالث: التداعيات العسكرية والأَمنية

مهما كانت النتائج العسكرية والسياسية للحرب الروسية–الأَوكرانية، وحتى لو توقف إِطلاق النار، فإِنَّ هذه الحرب قد "فجرت مواجهة عالمية مفتوحة، بين الغرب وروسيا، بل هُناك دول مِن خارج المنظومة الغربية أَعلنت إِرسالها مُساعدات عسكرية إِلى أَوكرانيا مثل اليابان وكوريا الجنوبية وتايوان وسنغافورة"[79]. كما أَنَّ أَجواء التوتر والانقِسام والعدائية المُتبادِلة بين أَطراف هذا الصِراع فاقت أَجواء الحرب البارِدة. وللوقوف على التداعيات العسكرية والأَمنية، تم تقسيم المطلب على النحو الآتي:

أَولاً: على الصعيد الروسي والأَوكراني

تجسدت التداعيات العسكرية في خسائر طرفي الحرب. فحتى كانون الثاني/ يناير2023 ووفق صحيفة الواشنطن بوست تجاوزت حصيلة الخسائر البشرية في صفوف العسكريين (180) الف جندي روسي ما بين قتيل وجريح، و(100)الف جندي أَوكراني على الأَرجح، ومقتل(30) أَلف مدني[80]. وأَشارت بيانات وزارة الدِفاع الروسية، في 24 آب/أَغسطس2022، إِلى أَنَّ قواتها تمكنت مِن تدمير:أَكثر مِن (4) آلاف دبابة ومُدرعة أَوكرانية، ونحو(400) طائرة بين مُقاتلة ومروحية، وإِسقاط وتدمير(1650) طائرة مُسيّرة، وإِسقاط أَكثر مِن(200) صاروخ (هيمارس) الأَمريكي لأَوكرانيا، وتدمير (33) مدفع" هاوتزر "أَميركياً و(5) قاذِفات صواريخ "هاربون" المُضادة للدبابات، فضلاً عن خسائر هائلة لحقت بالبُنية التحتية الأَوكرانية، كما فقدت سيطرتها على نحو (22%) مِن أَراضيها مِنذُ ضم روسيا للقرم في2014، وفقدان مساحات شاسِعة مِن ساحلها[81].

أَما الخارجية الأَوكرانية فكشفت في إِحصائية نشرتها للخسائر الروسية حتى تاريخ 13 تشرين الأَول/ أَكتوبر2022 عن: مقتل63 ألف و800 جندي روسي، إِسقاط268 طائرة حربية و240 مروحية و1182 طائرة مُسيرة، تدمير2511 دبابة و16 سفينة حربية و5167 مركبة عسكرية، تدمير1556 مدفعاً و357 راجِمة صواريخ و183 نِظام دفاع جوي، وتدمير مُعِدات أَخرى وإِسقاط316 صاروخ كروز، ووفق تقديرات مجلة "فوربس" الأَميركية فقدت روسيا نحو121 ألف و42 قطعة مِن المُعِدات بقيمة(16,56) مليار دولار، ونصف دباباتها العسكرية، فضلاً عن خسائر عسكرية كلفتها أَكثر مِن مليار دولار، ناهيك عن أَنَّ العقوبات الغربية أَضرت بالصِناعة الدِفاعية والعسكرية في موسكو[82]. كما تكمنُ التداعيات العسكرية السلبية على روسيا في أَنَّ إِرسال حلف الناتو لمجموعات قتالية جديدة إِلى جنوب شرق أَوروبا وتعزيز القوات المُتحالِفة في بولندا وبُلدان البلطيق شرقاً يُجسد تهديداً عسكرياً جديداً للأَمن القومي الروسي، وهو ما يمكن أَنَّ يكون لهُ تداعيات سلبية على النفوذ الروسي في بُلدان الاتحاد السوفيتي السابقة[83].

ومِن المُرجح أَنَّ تُعاني روسيا على المدى المتوسط مِن العقوبات المفروضة على التسليح وواردِات التكنولوجيا خاصةً، والمكونات الاستيرادية عامةً، الداخلة في الصِناعة العسكرية، فضلاً عن تراجُع القدرة الَتموَيليَّة ابان العقوبَاتَ الَمفروضة على مبيعات التسليح الروسي والتي تراوحت ما بين (15–20مليار دولار)، أَي أَنَّ مُعادلة التصنيع والتسليح ما بين روسيا والغرب تشهد اختِلالاً لصالح الغرب[84].

ثانياً: على الصعيد الأَوروبي

تُشكل الحرب الروسية–الأوكرانية تهديداً خطيراً للسلم والأمن الدوليين، فهي ليست بحالة فردية، وليست هي حدثٌ لا يمت بصلة للآخرين. فالعالم بدأ يُدرك بان نموذج ويستفاليا قد أنتهى إلى غير رجعة. فالعدوان الروسي على أوكرانيا وتقسيم الدولة الأوكرانية يُجسد تهديداً لجِوار روسيا بل ويُشكل تهديداً قوياً للنِظام الأمني الأوروبي. بعد أنَّ أسست الحرب تحولات وتداعيات استراتيجية مُهِمة على مستوى السياسات الدفاعية الأوروبية والأمن الأوربي والأمن الدولي عامةً، أبرزها:

1. إحياء مفهوم الأمن الأوربي، وفكرة الجيش الأوروبي الموحد، وتعميق الشراكة عبر الأطلسي.
2. تراجع فنلندا والسويد، الدولتان غير المُنتسبتين تاريخياً إلى الناتو، لأول مرة عن رفضهما الانضِمام إلى المُنظمة، وأنهتا فعلياً حيادهُما بإرسال مُساعداتهما العسكرية إلى أوكرانيا وايدتا فرض عقوبات على روسيا، كما طلبت كوسوفو بعضوية الناتو وإنشاء قاعِدة عسكرية أمريكية دائمة في أراضيها، كذلك خطوة رئيس أوكرَانيا (زيلينسكي) بالتقدُم رسمياً بطلب الحصول على عضوية الاتحاد الأوروبي. فضلاً عن مُطالبة دولة مُحايدة صغيرة مُحاذية لروسيا كفنلندا الانضِمام إلى الناتو.
3. مِن أهم التداعيات الاستراتيجية للحرب تكمنُ في قرار الكثير مِن بُلدان الاتحاد الأوروبي زيادة إنفاقها العسكري،وجاءت المانيا في الصدارة،بزيادة إنفاقها من(56) مليار دولار إلى(100) مليار دولار، وبالرغم مِن الحظر الذي تفرضهُ ألمانيا على تصدير الأسلحة الفتاكة إلى مناطق النِزاع، بيد انها تخلت عن ثَوابتَّ سَياسَتها الخارجية والأمنية المُتبعة مِنذُ نهاية الحرب العالمية الثانية، وأعلنت تسليم أوكرانيا ألف صاروخ مُضاد للدبابَات و(500) صَاروَخ أرض جّوَ مِن نوع (ستينجر)[85]، ناهيك عن قيام فرنسا بزيادة إنفاقها للعام2022 إلى أكثر مِن ملياري دولار، وكذلك هولندا وايطاليا والسويد والدنمارك، وهذا أمر يمكن أنَّ يؤَول إلى تغيير مَيزان القَوة عسَكرياً في أوروبا بشكلٍ كبير، وقد يكون بداية دخول أوروبا في سِباق تسلُح جديد في مواجهة القوة المُتزايدة لروسيا سياسياً وعسكرياً تُهدِد الأمن العالمي[86].
4. وفي الجِهة المُقابلة تُمثل الحرب مسرحاً أكبر لروسيا الاتحادية لمحاولة إعادة تأكيد نفوذها في أوروبا والعالم، فقد عززت روسيا الاتحادية مِن سيطرتها على بيلاروسيا، مِما يُمثل تهديداً إضافياً لأوروبا بوضع الأسلحةَ النووية الروسية في القواعد الأمامية وتسليح الهجرة نحو أوروبا.
5. ورغم أنَّ روسيا تحتل المركز الثاني في عدد الأسلحة النووية، ولكن ما ستسفر عنهُ مُساعدات الدول الأوروبية لأوكرانيا هو إطالة أمد هذه الحرب واستِنزاف القوات الروسية حتى تؤَتي العقوبات الأوروبية والأمريكية أهدافها بالضغط على روسيا. فضلاً عن بروز تكهُنات مِن استخدام روسيا للأسلحة النووية التكتيكية في سياق عملية عسكرية خاصة أو استعدادها لاستخدام الأسلحة الكيميائية.
6. تُمثل الحرب مُنعطفاً خطيراً للأمن الأوروبي، فهذه الحرب يمكن أنَّ تؤَدي إلى تغيير جذري في الاستراتيجيات الأمنية الأوروبية، وكُلما طال أمد الحرب واستمر تدفق اللاجئين الأوكرانيين إلى دول الاتحاد الأوروبي، استمر استنزاف موارد وقدرات الاتحاد الأوروبي، ولاسيما أنَّ أوروبا ليست مُستعدة لتداعيات استمرار الحرب في مجالي الطاقة والاقتصاد وكذلك اللاجئين[87].

7. المُقاتلون الأَجانب: أَشارت تقارير استخباراتية روسية إِلى أَنَّ الولايات المُتحدة عملت على تكوين جماعات مِن الإِرهابيين وقُدامى المُقاتلين مِن جنسيات مُختلفة مِنهم أَمريكيون وبريطانيون والمان وغيرهم وارسلتهم إِلى بولندا ثُم أوكرانيا للانضِمام إِلى "جهود الدِفاع عن أَوكرانيا وأَوروبا والعالم" وكان الرئيس الأَوكراني "فولوديمير زيلينسكي" قد فتح المجال للمُقاتلين الأَجانب للانضمام إِلى قوات بِلادهُ بدعوى حماية الأَمن العالمي ضمن إِطار ما سُمي تشكيل "الفيلق الدولي للدفاع عن أَوكرانيا". ولا شك أَنَّ وجود المُرتزقة في أَوكرانيا يخلق تهديدات خطيرة للأَمن الأَوروبي كلُها وليس في أَوكرانيا فحسب؛ حيثُ يعني نشر العنف والإِرهاب بشكلٍ مُتعمد وغير مُسيطر عليه على المديين المتوسط والطويل في القارة الأَوروبية[88]. كما أَنَّ الحشد الكبير لهؤلاء المُقاتلون على حدود الاتحاد الأَوروبي يفرض تهديداً إِضافياً للأَمن الإِقليمي في أَوروبا، إِذ لا يتوجد ضمانات بعدم انجذاب عناصر أَكثر تطرفاً إِلى ساحة المعارك في أَوكرانيا، كما تفرض تعبئة المُقاتلين الأَجانب في أَوكرانيا عراقيل كبيرة في مجال مُكافحة الإِرهاب؛ لان هؤلاء المُقاتلين يكتسبون خبرة قتالية أَبان الصِراع، وهذا يزيد مِن احتمالية اشتراكهم في صِراعات أِخرى مُستقبلاً، أو المُشاركة في أَنشطة مُتطرفة بعد عودتهم إِلى بُلدانهم، علاوة على دور هؤلاء المُقاتلين في إِطالة أَمد الصِراع وتعقيدهُ[89].

ثالثاً: على صعيد منطقة الشرق الأَوسط

مع اشتعال فتيل الحرب اتضحت تداعياتها على بَلدان الشَرق الأَوسَط، تداعياتٌ وأَبعادٌ جيوبوليتيكيةٌ وإِنسانيةٌ واقتصاديةٌ وأَمنيةٌ، فهذه المنطقة "ولعقود خلت كانت دوما ميداناً مفتوحاً لكافة أَشكال الحَروب بَالوَكالَة، والغرب وروسيا مِن المُحتمل توجههم نحو ذلك النوع مِن الحروب لتفادي حرب عالمية مفتوحة، تُهدد الأَمن الدولي". إِذ بات مُتعذِراً على المنطقة تفادي انخِراطها في واحِدةً مِن الدوائر الجيوسياسية لتلك المُجابهة العالمية، التي ستعمل على وضع المنطقة بوجه تهديداتٌ أَمنيةٌ جسيمةٌ. فروسيا جزءً مُهِماً مِن التحالُف الرُباعي بين العِراق وروسيا وإِيران وسوريا في الحرب على الإِرهاب ما يعني أَنَّ أَي تداعيات سلبية مِن الأَزمة مع أَوكرانيا سيترك تداعيات وخيمة على المنطقة وأَمنها. وسيكون لتجارة الأَسلِحة الروسية دون شك دوراً في حسم مواقف الدول العربية تِجاه الأَزمة الأَوكرانية، إِذ عملت موسكو خِلال السنوات الأَخيرة على استِعادة مكانتها في دول عربية كان لديها نفوذ فيها في الحقبة السوفيتية، واعتمدت على تِجارة الأَسلحة بشكلٍ كبير لتحقيق هذا الهدف، إِذ ضاعفت روسيا صادِراتها مِن الأَسلحة إِلى الجزائر، والعِراق وغيرها[90]..

التهديد التالي الذي تركتهُ الحرب في إِطار الأَمن البشري للمنطقة، هي أَزمات الهجرة واللجوء والنزوح. فاستمرارية الحروب في المنطقة، جعل الملايين مِن أَبنائها يعيشون تِلك الأَزمات، مما يجعلهم بحاجة مُستمرة لإِغاثات ومُساعدات المُنظمات الدولية الإِنسانية، وبالتالي هُنالك خوفاً مِن أَنَّ تِلك المُنظمات ستهمل مُتطلبات المُهاجِرون والنازِحون الشرق أَوسطيون، لان اهتِمامها سينصب على الأَزمة الأَوكرانية بعد أَنَّ تجاوز عدد النازحين الأَوكرانيين(4) ملايين، ولاسيما في ظل ما تُعانيه تِلك المُنظمات مِن نقص الموارد المالية، وتهديد كهذا سيكون تداعياتهُ أَكثر وضوحاً في اليمن، سوريا، فلسطين، والعِراق[91]..

ومِن جهةٍ أَخرى ومع وصول الأَف الأَوكرانيين(200) الف شخص إِلى (إِسرائيل) ازدادت المخاوف مِن تحولهم إِلى مستوطنين في ظل استراتيجية التوسع الاستيطاني، وعل صعيد أخر تتشابك المصالح والمخاطر الإِسرائيلية

في سوريا بوصفها مسالة مُهِمة في العلاقات الإسرائيلية –الروسية، إلى حد التكلُم عن روسيا باعتبارها الجار الشِمالي، وعن (إسرائيل) بوصفها دولة مِن دول البلطيق، وتتيح تلك العلاقات المصالح الإسرائيلية في الجولان المُحتل، والحِفاظ على مساحة آمنة في مواجهة إيران[92].

ناهيك عن المُهددات الجيوبوليتيكية؛ فالحرب جعلت البَحَر الأَسود حوضاً مُلتهِباً، إذ إنَّ البوابة الوحيدة لهذا البحر شُبه المُغلق باتِجاه "المواصّلات البحرية العالمية هو البحر المتوسط"، وبات مُحتملاً تحول الحرب القائمة في البحر الأَسود إلى المتوسط، خصوصاً مع تواجد روسيا عسكرياً في سَوريّا وسّواحَلها، بل بات مُحتملاً أَيضاً انتقال الحرب إلى البحر الأَحمر، بِحكُم النفوذ الروسي الأَمني الواضح في القرن الأَفريقي. وهذا أَنَّ حدث فبدون أَدنى شك سيؤَثر سلباً على الأَمن الدولي ولا سيما الأَمن الإنساني.

الخاتِمة

إنَّ للحرب الروسية–الأَوكرانية أَبعادٌ وتداعياتٌ استراتيجيةٌ وجيواستراتيجيةٌ كبيرةٌ جداً سِواءً على أَطراف الحرب المُباشِرة (روسيا وأَوكرانيا) على صعيد الخسائر البشرية والاقتصادية والعسكرية وحتى المُجتمعية، أَو على مستوى الأَطراف غير المُباشِرة مثل دول الاتحاد الأَوروبي ودول حلف شِمال الأَطلسي والولايات المُتحدة ودول الشرق الأَوسط وشِمال أَفريقيا وكُل المنظومة الدولية وستمتد هذه الأَبعاد والتداعيات إلى أَمدٍ طويل يمكن أَنَّ تُسهِم في تغيير بُنية النِظام الدولي وطبيعة التوازنات فيه وإِعادة تشكيل العلاقات الدولية في إِطار العلاقات التعاونية والصِراعية لأَطرافهُ المُتعدِدة المُهدِدة للأَمن الدولي. ولاسيما أَنَّ التحالُف الروسي مع (الصين والهند والعالم الإِسلامي وأَمريكا اللاتينية وأَفريقيا وجنوب شرق آسيا) يمكن أَنَّ يكون بداية تأَسيس مُستقبل بديل ونِظام مُتعدد الأَقطاب. ومِن ضمن أَهم ما خلص بِه الباحث مِن **<u>استِنتاجات:</u>**

- أَصبحت الحرب عالمية بامتياز؛ بعد مُلامستِها للمصالح العُليا والأَمن القومي لكثير مِن بُلدان العالم، وأَدت نتائجها الاقتصادية لتضخُم أَرهق ملفات الغِذاء والطاقة عالمياً.
- لقد تسبب القرار الروسي بِغَزوِ الأَراضي الأَوكرانية، في إِنشاء تحالُف سياسي لعموم أَوروبا مُناهض لروسيا الاتحادية، وتدمير المنطقة الأَمنية العازِلة، وفقدت روسيا تقريباً كُل الحُلفاء في أَوروبا، وتم أَيضاً إِنشاء نِظام أَمن أَوروبي يستثني روسيا.
- تُشكل دوافع الحرب تعبيراً عن منهج مُماثل للحِسابات الجيوسياسية والجيواستراتيجية يُمثِلهُ سلوك كُل مِن روسيا الاتحادية من جهةٍ، وحلف الناتو بقيادة الولايات المُتحدة مِن جهةٍ أَخرى.
- كان مِن أَهم تداعيات الحرب بروز مجموعة مُتشابِكة مِن التحديات الأَمنية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والإِنسانية في أَوروبا والعالم أَجمع مُهدِدة بذلك الأَمن الدولي ولاسيما الأَمن الإِنساني، مِن قبيل تحدي تحقيق الأَمن النووي، ووجود مُقاتلين أَجانب ومُرتزقة للقِتال في أَوكرانيا، وتفاقُم أَزمة إِنسانية للفارين مِن الحرب، مع تصاعُد أَزمة الأَمن الغِذائي وأَمن الطاقة، حتى إِنَّ صِراعاً جيواستراتيجيا بدأت تتشكل ملامِحه على خلفية هذا الارتباك والارتفاع المُطرد في أَسعار الغِذاء والطاقة.
- بروز احتمالية تدهور العلاقات الدولية وتعقيد الوضع الجيوسياسي حول روسيا، وشن حرباً اقتصاديةً شامِلةً ضدها لتقويض سيادتها الاقتصادية، عبر فرض العقوبات الغربية لتدمير النِظام المالي الروسي.

- تكمنُ خصوصية الحرب في طبيعتها اَلحديثةَ الَهجينة، أَي الَجمع بين الَوسائل العنيفة والسلمية، وجمعها بين الحرب الكلاسيكية والمعلومات واسِعة النِطاق والتأَثير النفسي، واستِخدام التشكيلات بالوكالة، لتزيدُ بذلك مِن تهديدها للأَمن الدولي.
- إِنَّ الحرب الأَوكرانية لا تقتصر فقط على أَوكرانيا، انها أَزمة استِقرار الولايات المُتحدة الأَمريكية في البحر الأَسود، وأَزمة الشرق في فرض الحدود الأَوروبية.
- إِنَّ التحالُف الأَمريكي–الغربي بقيادة حلف شِمال الأَطلسي لا يُريد التورط في حرب شامِلة أَو مفتوحة مع روسيا، إِنما يُريد أَنَّ تكون حرب استِنزاف طويلة المدى، حرباً لا مُتناظِرة، مِما يجعل القارة الأَوروبية تُعاني طويلاً مِن تهديدات أَمنية حرصت دوماً أَنَّ تكون في منأَى عنها.
- أَفرزت الحرب تحولات على علاقات القوى الفاعِلة في منطقة الشرق الأَوسط مع الخارج أَسهمت في إِعادة تشكيل الجُغرافيا السياسية الإِقليمية.

ومِن هُنا يوصي الباحث، الوقوف بمسافة واحِدة مع الروس والغرب وعدم الانجِرار نحو التبعية، ودعم الصِناعة الوطنية والنهوض بالاقتصاد الوطني مِن خِلال فتح الباب للاستِثمار العربي في أَوكرانيا لدعم الرأَسمال الصِناعي والزِراعي والسياحي.

الهوامش

---

(1) ممدوح عبد المنعم، روسيا تُنادي بحق العودة على القِمة، (مصر: مركز الأَهرام للترجمة والنشر،2013)، ص74–76. كذلك يُنظر: فتحي أَبو العراس، تداعيات الأَزمة الأَوكرانية على مُستقبل أَوربا، مجلة السياسة الدولية، المُجلد57، العدد228، (القاهِرة: مؤَسسة الأَهرام، نيسان/أَبريل2022)، ص18.

(2) محمد صادق جميل الحمداني، الأَزمة الأَوكرانية وأَثرها على مُستقبلها الجيوبوليتيكي، مجلة كُلية التربية الأَساسية، المُجلد24، العدد101،(بغداد: كُلية التربية الأَساسية، الجامِعة المُستنصرية،2018)، ص347.

(3) رياض مهدي الزبيدي ولُمى مطير حسن، أَبعاد وتداعيات الحرب الروسية الأَوكرانية وتأَثيرها في النِظام الدولي، ط1، (بغداد: الهاشمي للكِتاب الجامعي،2023)، ص79–81. كذلك يُنظر:

Stewart M. Patrick, The Russia-Ukraine Crisis Could Determine the Future of Sovereignty, Council on Foreign Relations,2022. https://un.cfr.org/3CF52dd.

(4) ماهر سعدون خوشي صبار الساعدي، التنافُس الأَمريكي– الروسي على دول الجذب الاستراتيجي بعد العام2000: أَوكرانيا وسوريا أَنموذجاً، (أَطروحة دكتوراه غير منشورة، النجف الأَشرف: معهد العلمين للدِراسات العُليا،2021)، ص289.

(5) محسن حساني ظاهر، الحرب الروسية–الأَوكرانية: دِراسة في توسيع حلف الناتو، المجلة العِراقية للعلوم السياسية، السنة3، العدد7، (بغداد: الجمعية العِراقية للعلوم السياسية، كانون الأَول2022)، ص263.

(6) كريم الماجري، تداعيات الحرب الروسية في أَوكرانيا على استِقرار منطقة غرب البلقان: حالة البوسنة والهرسك، (الدوحة: مركز الجزيرة للدِراسات،2023)، ص11.

(7) Patrick Kingsley, The Ukraine Crisis: What to Know About Why Russia Attacked, The New York Times, march2022. https://nyti.ms/3sZOnxP.

(8) أَحمد ناجي قمحة، الأَزمة الأَوكرانية.. صِدام الإرادات: مخاض نِظام عالمي جديد، مجلة السياسة الدولية، المُجلد57، العدد228، (القاهِرة: مؤَسسة الأَهرام،2022)، ص7.

(9) Liana Fix, What Does Putin Want with Ukraine and how Does he Plan to Get It?, German Marshall Fund, 11 January2022. https://bit.ly/3120k29.

(10) أَحمد ناجي قمحة، الأَزمة الأَوكرانية.. صِدام الإرادات: مخاض نِظام عالمي جديد، مصدر سبق ذِكرهُ، ص8.

(11) فكرت نامق عبد الفتاح، الحرب الروسية–الأَوكرانية(الجذور–التطورات–وآفاق المُستقبل)، في: سرمد أَمين(مُحرر)، لوحة الجيوبولتيك ترسمها الحروب: دِراسة في أَسباب ونتائج الحرب الروسية على أَوكرانيا، ط1،(بغداد: سلسلة إِصدارات كُلية القانون والعلوم السياسية، الجامِعة العِراقية،2023)، ص323.

(12) تقدير موقف، الأَزمة الأَوكرانية احتِمالات المواجهة والحل، (الدوحة: المركز العربي للأَبحاث ودِراسة السياسات،2022)، ص4.

(13) عمرو عبد العاطي، كيف تتعامل الولايات المُتحدة مع العمليات العسكرية الروسية في أَوكرانيا؟، في: مجموعة باحثين، الحرب الروسية– الأَوكرانية ومُستقبل النِظام الدولي، (القاهِرة: مركز الأَهرام للدِراسات السياسية والاستراتيجية،2022)، ص20.

(14) فكرت نامق عبد الفتاح، الحرب الروسية–الأَوكرانية(الجذور–التطورات–وآفاق المُستقبل)، مصدر سبق ذِكرهُ، ص324.

(15) دلال محمود، الأَزمة الأَوكرانية: الأَهداف الحقيقية لروسيا والولايات المُتحدة، في: رغدة البهي(مُحرر)، روسيا وأَوكرانيا مِن الأَزمة إِلى الحرب.. البدايات والمالات،ط1، (القاهِرة: المركز المصري للفكر والدِراسات الاستراتيبيجية،2022)، ص ص53–54.

(16) نقلاً عن: سعد حقي توفيق، الحرب الروسية–الأَوكرانية في ميزان العلاقات الروسية–الأَمريكية وآثارها في السياسة الدولية، في: سرمد أَمين (مُحرر)، لوحة الجيوبولتيك ترسمها الحروب..، مصدر سبق ذِكرهُ، ص48.

(17) فيان أَحمد محمد لاوند، الأَزمة الأَوكرانية في السياسة الروسية والأَمريكية وأَبعادها المُستقبلية، مجلة الدِراسات المُستدامة، السنة3، المُجلد3، العدد3، مُلحق2، (بغداد: دار المنظومة،2021)، ص199.

(18) آمال زرينز، الاوراسية الجديدة وتأَثيرها في الفكر الاستراتيجي الدولي: دوافع التدخل في أَوكرانيا وحدودهُ،(أَبو ظبي: مركز الإمارات للدِراسات والبحوث الاستراتيجية،2022)، ص78.

(19) خولة بوناب، دور الطاقة في رسم استراتيجيات روسيا الاتحادية تجاه بيئتها الاقليمية –مِنذُ سنة2000–، (أَطروحة دكتوراه غير منشورة، الجزائر: جامِعة الحاج لخضر –باتنة1–، كُلية الحقوق والعلوم السياسية،2023/2022)، ص74.

(20) كمال القيسي، النفط والهيمنة: القوة والتحكُم، (الأَردن: دار آمنة للنشر،2015)، ص103.

(21) جروج فيشان, أَوكرانيا والقرم في السياسة الروسية, ترجمة: محمود الحرثاني, (قطر: مركز الجزيرة للدِراسات،2014)، ص3.

(22) بُشرى زينب أوزدمير داشجي أوغلو، العقوبات على روسيا وتأَثيرها على أَمن الطاقة، مجلة رؤَية تُركية، المُجلد11، العدد2،(تُركيا: مركز الدِراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ربيع2022)، ص98.

(23) محمد المنشاوي، ما مدى تأَثير حرب روسيا وأَوكرانيا على الاقتِصاد العالمي؟، مقال منشور على الموقع الالكتروني: https://2u.pw/UZ2S3.22-3-2022

(24) رياض مهدي الزُبيدي ولُمى مطير حسن، أَبعاد وتداعيات الحرب الروسية..، مصدر سبق ذِكرهُ، ص ص76–77.

(25) بومنجل خالد وفاروق مجيب الرحمان المهدي، إِدارة النِزاع في أَوكرانيا بين المُقاربة الأَمنية الروسية والأَمريكية، (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدِراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية،2018)، ص ص80–81.

(26) رياض مهدي الزُبيدي ولُمى مطير حسن، أَبعاد وتداعيات الحرب الروسية..، مصدر سبق ذِكرهُ، ص77.

(27) Bodo Weber and Kurt Bessemer,The Western Balkans and the Ukraine Crisis –A changed Game for EU and US Policies?, DPC A Report from Democratization Policy Council, Berlin–Sarajevo https://democratizationpolicy.org

(28) أَحمد عليبة، الضربة الأَولى: انطِلاق الاجتياح الروسي لأَوكرانيا، في: رغدة البهي(مُحرر)، مصدر سبق ذِكرهُ، ص19.

(29) قاسم محمد عبيد الجنابي ومحمد ميسر فتحي، الأَزمات الدولية ومُستقبل التوازنات الجيوستراتيجية العالمية (الأَزمة السورية والأَوكرانية أَنموذجاً)، مجلة قضايا سياسية، العدد43-44، (بغداد: كُلية العلوم السياسية، جامِعة النهرين،2016)، ص89.

(30) باري بافيل، بيتر انجلك، جيفري سيمينو، أَربع طرق قد تنتهي بِها الحرب في أَوكرانيا،في:مجموعة باحثين، أَبرز ما جاء في مراكز التفكير العالمية حول الأَزمة الأَوكرانية،ج3، (بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدِراسات الاستراتيجية،أَذار2022)، ص13.

(31) أَحمد أَمين، هِبة رفعت، ماريو أَشرف، أَحمد خليفة، الأَزمة الأَوكرانية وتداعياتها على مُستقبل النسق الدولي، (برلين: المركز الديمقراطي العربي للدِراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية،2022)، ص24.

(32) حسن أَبو طالب، روسيا وتقسيم أَوكرانيا: خطوة لتصحيح أَخطاء التاريخ!!، في: مجموعة باحثين، الحرب الروسية-الأَوكرانية ومُستقبل النِظام الدولي،(القاهِرة: مركز الأَهرام للدِراسات السياسية والاستراتيجية،2022)، ص16.

(33) نقلاً عن: مركز الجزيرة للدِراسات، إِعادة إِحياء الناتو.. كيف منحت أَزمة أَوكرانيا قُبلة الحياة للحلف الأَطلسي؟، مقال منشور على الموقع الالكتروني: https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics/2022/2/25.

(34) فكرت نامق عبد الفتاح، الحرب الروسية- الأَوكرانية (الجذور- التطورات- وآفاق المُستقبل)، مصدر سبق ذِكرهُ، ص327.

(35) وكالات-الميادين، جونسون يُطالب أَعضاء الناتو بزيادة الإِنفاق العسكري؟، مقال منشور على الموقع الالكتروني: https://www.almayadeen.net/news/politics.29-06-2022

(36) نقلاً عن: كيَفين كونولي، "غزو روسيا لأَوكرانيا: كيف كشفت هشاشة السلام في أَوروبا؟"،، مقال منشور على الموقع الالكتروني: https://www.bbc.com/arabic/world-60693436.10-03-2022

(37) أُسامة فاروق مخيمر، أَثر الأَزمة الأَوكرانية على الأَمن الأَوروبي، مجلة آفاق استراتيجية، السنة الثانية، العدد5، (مصر: مركز المعلومات ودعم أَتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، أَذار/مارس2022)، ص92.

(38) السيد صدقي عابدين، مجموعة السبع على خط المواجهة في أَوكرانيا، مجلة آفاق استراتيجية، السنة الثانية، العدد5، (مصر: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، أَذار/مارس2022)، ص106.

(39) عمرو عبد العاطي، كيف تتعامل الولايات المُتحدة مع العمليات العسكرية الروسية في أَوكرانيا؟، مصدر سبق ذِكرهُ، ص16.

(40) نقلاً عن: رياض مهدي الزُبيدي ولُمى مطير حسن، أَبعاد وتداعيات الحرب الروسية..، مصدر سبق ذِكرهُ، ص132.

(41) دلال محمود، الأَزمة الأَوكرانية: الأَهداف الحقيقية لروسيا والولايات المُتحدة، مصدر سبق ذِكرهُ، ص ص54-55.

(42) F. Stephen Larrabee, Peter A. Wilson, John Gordon IV; The Ukrainian Crisis and European Security Implications for the United States and U.S. Army, Rand Corporation. https://www.rand.org/t/rr903.p6

(43) رغدة البهي، حرب موازية: البُعد السيبراني في الحرب الروسية-الأَوكرانية، في: رغدة البهي(مُحرر)، روسيا وأَوكرانيا مِن الأَزمة إِلى الحرب: البدايات والمالات، مصدر سبق ذِكرهُ، ص68.

(44) صحيفة الشرق الأَوسط، حين تتحول الحرب الحدودية إِلى حرب إِلكترونية، مقال منشور على الموقع الالكتروني: https://aawsat.com/home/article/3857216

(45) رغدة البهي، حرب موازية: البُعد السيبراني في الحرب الروسية- الأَوكرانية، مصدر سبق ذِكرهُ، ص71.

(46) نقلاً عن: رياض مهدي الزُبيدي ولُمى مطير حسن، أَبعاد وتداعيات الحرب الروسية..، مصدر سبق ذِكرهُ، ص113.

(47) دلال محمود، الأَزمة الأَوكرانية: الأَهداف الحقيقية لروسيا والولايات المُتحدة، مصدر سبق ذِكرهُ، ص51.

(48) رياض مهدي الزُبيدي ولُمى مطير حسن، أَبعاد وتداعيات الحرب الروسية..، مصدر سبق ذِكرهُ، ص91.

(49) وحيد عبد المجيد، النِظام العالمي في ضوء الحرب الروسية الأَوكرانية، مجلة آفاق استراتيجية، السنة الثانية، العدد5، (مصر: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، أَذار/مارس2022)، ص71.

(50) أَحمد أَمين، هِبة رفعت، ماريو أَشرف، أَحمد خليفة، الأَزمة الأَوكرانية..، مصدر سبق ذِكرهُ، ص54.

(51) U.S. Diplomatic Push for Ukraine Falters in a Middle East Influenced by Russia, The Wall Street Journal, 3March, 2022. https://on.wsj.com/38J4MPp.

(52) أَثر الغزو الروسي لأَوكرانيا على الشرق الأَوسط وشِمال أَفريقيا، بحث منشور على الموقع الالكتروني: https://www.crisisgroup.org/ar/middle-east-north-africa/impact-russias-invasion-ukraine-middle-east-

(53)Russia's Share in Arms Imports 2017–2021, Statista.com,15 arch2022.https://bit.ly/38J4Yy7.

(54) محمود علوش، حرب أَوكرانيا أَعادت تشكيل الشرق الأَوسط، تقرير منشور على الموقع الالكتروني:

https://www.aljazeera.net/opinions/2023/2/28

(55) عزت سعد، مُستقبل التحركات الروسية في الفضاء السوفيتي السابق، مجلة آفاق استراتيجية، السنة الثانية، العدد5، (مَصر: مَركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، أَذار/مارس2022)، ص88. كذلك يُنظر: رياض مهدي الزُبيدي ولُمى مطير حسن، أَبعاد وتداعيات الحرب الروسية..، مصدر سبق ذِكرهُ، ص95.

(56) مغاوري شلبي علي، العولمة بعد حرب أَوكرانيا وحتمية تغيير نمط الإِنتاج في الاقتِصاد العالمي، مجلة السياسية الدولية، المُجلد57، العدد229، (القاهِرة: مؤَسسة الأَهرام، تموز/يوليو2022)، ص67.

(57) عصام عبد الشافي،ورقة تحليلية:الحرب الروسية–الأَوكرانية ومُستقبل النِظام الدولي،(قطر:مركز الجزيرة للدِراسات،2022)،ص10.

(58) خالد عُكاشة، الغاز الروسي:طبيعة السِلاح والمدى المنظور ، مصدر سبق ذِكرهُ، ص59.

(59) الجزيرة، كم تُكلف إِعادة إِعمار أَوكرانيا إِذا توقفت الحرب اليوم؟، https://www.aljazeera.net/news/2022/9/9

(60) عصام عبد الشافي، ورقة تحليلية: الحرب الروسية–الأَوكرانية ومُستقبل النِظام الدولي، مصدر سبق ذِكرهُ، ص11.

(61) بشير نافع، الأَزمة الأَوكرانية تُفجر الصِراع على أَوروبا مِن جديد،(قطر: تقرير مركز الجزيرة للدِراسات، أَذار2014)، ص6.

(62) خالد عُكاشة، الغاز الروسي: طبيعة السِلاح والمدى المنظور، مصدر سبق ذِكرهُ، ص59.

(63) مركز المُستقبل للأَبحاث والدِراسات المُتقدمة، تداعيات الأَزمة الأَوكرانية على الاقتصادات الأَوروبية في الأَمد القصير، بحث منشور على الموقع الالكتروني: https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/7165.17-03-2022

(64) زياد الرفاتي، دِراسة الأَثار الاقتصادية والمالية للحرب في أَوكرانيا على الاقتصاد العالمي والدول والأَسواق المالية الدولية، جريدة الدستور، العدد19626، (عمان: 21 أَذار/مارس2022)، ص4.

(65) رحمة حسن، كيف يمكن أَنَّ تؤَثر الأَزمة الأَوكرانية على الأَوضاع الإِنسانية؟، في: رغدة البهي(مُحرر)، روسيا وأَوكرانيا مِن الأَزمة إِلى الحرب: البدايات والمالات، مصدر سبق ذِكرهُ، ص71–73.

(66) أَسماء رِفاعي الشحري، اللاجئون الأَوكرانيون: أَزمة أَوروبية جديدة تلوح في الآفق، مجلة آفاق استراتيجية، السنة الثانية، العدد5، (مصر: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، أَذار/مارس2022)، ص ص117–125.

(67) زياد الرفاتي،دِراسة الأَثار..،مصدر سبق ذِكرهُ،ص4. ويُنظر:حسن أَبو طالب،مصدر سبق ذِكرهُ،ص21.

(68) سعد حقي توفيق، الحرب الروسية–الأَوكرانية في ميزان العلاقات الروسية–الأَمريكية..، مصدر سبق ذِكرهُ، ص51.

(69) المصدر نفسهُ، ص52.

(70) علاء بريك، بعد100 يوم: كيف أَثرت الحرب الروسية الأَوكرانية في الاقتصاد العالمي؟، موقع رؤَية الإِخبارية، مقال منشور على الموقع الالكتروني: https://roayahnews.com/p=1173117.03-06-2022

(71) نقلاً عن: المصدر نفسهُ.

(72) عبد المنعم سعيد، مُستقبل الأَمن الدولي والأَوروبي، مجلة آفاق استراتيجية، السنة الثانية، العدد5، (مصر: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، أَذار/مارس2022)، ص76.

(73) الجزيرة، حرب روسيا على أَوكرانيا.. سعر النفط يكسر حاجز100 دولار والذهب يقفز وبورصة موسكو تُعلق التداولات، تقرير منشور على الموقع الالكتروني: https://www.aljazeera.net/ebusiness/2022/2/24

(74) يُنظر: تقرير صندوق النقد الدولي، (واشنطن: نيسان/أَبريل2022)، ص4.

(75) حسين سُليمان، التعقيدات الاقتصادية للأَزمة الأَوكرانية والعقوبات على روسيا، في: مجموعة باحثين، الحرب الروسية–الأَوكرانية ومُستقبل النِظام الدولي،(القاهِرة: مركز الأَهرام للدِراسات السياسية والاستراتيجية،2022)، ص24.

(76) أَحمد أَمين، هِبة رفعت، ماريو أَشرف، أَحمد خليفة، الأَزمة الأَوكرانية وتداعياتها..، مصدر سبق ذِكرهُ، ص46–47.

(77) أَحمد أَمين، هِبة رفعت، ماريو أَشرف، أَحمد خليفة، الأَزمة الأَوكرانية وتداعياتها..، مصدر سبق ذِكرهُ، ص46–47.

(78) محمد المنشاوي، ما مدى تأَثير حرب روسيا وأَوكرانيا على الاقتصاد العالمي؟، مقال منشور على الموقع الالكتروني: https://www.aljazeera.net/ebusiness/2022/3/22

(79) عمار حميد ياسين، الحرب الروسية الأَوكرانية وانعكاساتها على النِظام الدولي والاقليمي والشرق الأَوسط، (بغداد: مؤَسسة بيت الحِكمة،2022)، ص22.

(80) وكالات–أَبو ظبي، بالأَرقام.. النرويج تُعلن عدد قتلى روسيا وأَوكرانيا في الحرب، تقرير منشور على الموقع الالكتروني: https://www.skynewsarabia.com/world/1590849-23-01-2023

(81) سكاي نيوز عربية، بالأَرقام خسائر الجيشين الروسي والأَوكراني في الحرب، مقال منشور على الموقع الالكتروني: https://www.skynewsarabia.com/world/1570453

(82) المصدر نفسهُ.

(83) أَحمد أَمين، هِبة رفعت، ماريو أَشرف، أَحمد خليفة، الأَزمة الأَوكرانية وتداعياتها..، مصدر سبق ذِكرهُ، ص42.

(84) أَحمد عليبة، أَثر العقوبات الغربية على الصِناعات الدفاعية الروسية في زمن الحرب، في: مجموعة باحثين، الحرب الروسية–الأَوكرانية ومُستقبل النِظام الدولي،(القاهِرة: مركز الأَهرام للدِراسات السياسية والاستراتيجية،2022)، ص80.

(85) Sudha David-Wilp and Thomas Kleine-Brockhoff, A New Germany: How Putin's Aggression Is Changing Berlin, Foreign Affairs,1 March2022. https://fam.ag/3u31hLS.

(86) عمرو الشوبكي، الاتحاد الأَوروبي والحرب في أَوكرانيا، في: مجموعة باحثين، الحرب الروسية–الأَوكرانية ومُستقبل النِظام الدولي، (القاهِرة: مركز الأَهرام للدِراسات السياسية والاستراتيجية،2022)، ص35.

(87) عصام عبد الشافي، ورقة تحليلية: الحرب الروسية– الأَوكرانية ومُستقبل النِظام الدولي، مصدر سبق ذِكرهُ، ص12.

(88) أُسامة فاروق مخيمر، أَثر الأَزمة الأَوكرانية على الأَمن الأَوروبي، مجلة آفاق استراتيجية، مصدر سبق ذِكرهُ، ص93.

(89) هدير مصطفى، المقاتلون الأَجانب في أَوكرانيا: مصير محفوف بالمخاطر، مجلة آفاق استراتيجية، السنة الثانية، العدد5،(مصر: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار التابع لمجلس الوزراء المصري، أَذار/مارس2022)، ص ص128–129

(90) واثق السعدون، تدَاعيات الحرَب الروَسية–الأَوكرانية على منطقة الشرق الأَوسط: التحديات والفرص، مقال منشور على الموقع الالكتروني: https://www.orsam.org.tr/ar/rusya-ukrayna-savasinin-ortadoguya-etkileri-zorluklar-ve-f

(91) المصدر نفسهُ.

(92) عبير ياسين، إسرائيل وسياسة الحبل المشدود في الحرب الأَوكرانية، في: مجموعة باحثين، الحرب الروسية–الأَوكرانية ومُستقبل النِظام الدولي،(القاهِرة: مركز الأَهرام للدِراسات السياسية والاستراتيجية،2022)، ص56.